



# المناضل-ة

جريدة عمالية-نسوية-شبيبية-أممية (Morocco)

تحرر الكادحين من صنع الكادحين أنفسهم

جريدة المناضل-ة، مدير النشر: اسماعيل المنوزي، 18 أكتوبر 2024

## تقرأون في هذا الملف

حرية الإضراب: إحكام حبل المشنقة

• مشروع النظام الأساسي النموذجي الخاص بمهنيي المجموعات الصحية الترابية: نظام مأسى آخر في الطريق

• في الذكرى السنوية الأولى لحراك التعليم: الشغيلة قوة سياسية كاملة

• الرأسمالية تقتل في باطن الأرض كما على سطحها: الموت متجولا في المناجم

• بيان هام: مؤامرة نظام المآسي تكرر على نطاق أعظم: تفاوض في الخفاء على مشروع قانون إضراب جديد

• الحركة العمالية المغربية

• إيران: الجمهورية الإسلامية في مواجهة تصاعد النضالات

• لماذا لا يزال حزب الله صامداً على الرغم من اغتيال إسرائيل لحسن نصر الله



أخزم واسكت

• بني تجيت على صفيح ساخن: اعتقالات وحوادث شغل  
• تمرد العمال المنجميين بني تجيت: توقف مؤقت

• تندرارة- معتركة: نضال فرع جمعية المعطلين من أجل الشغل والمطالب الشعبية (حوار)

• كاديلاف / CADETAF قديما وحديثا

• داخل جحيم السجون الإسرائيلية



تمة ص 23

## الحركة العمالية المغربية

بمق: دوغلاس. أي. أشفورد

الذين قادوا مظاهرة أمام القصر الملكي مطالبين بالاعتراف القانوني بهم. هؤلاء العمال الأكثر بيانا قد عبروا عن ارتباطهم (بالدفاع عن المصالح المادية والخلقية لجميع العمال دون أن يكونوا متأثرين بدافع سياسي أو تأثير أجنبي، وذلك سيرا على المبادئ النقابية المقدسة» (10).

ان هذا الشقاق البسيط قد شجع على ما يبدو بسبب حالة الركود التي كان يعانيها كثير من اصحاب الحرف الماهرين في الرباط، ولا سيما عمال البناء. وكذلك اعترض العمال على الارتباط الشديد للاتحاد المغربي للشغل بحزب الاستقلال في محاولة لتغيير مجلس الحكومة خلال صيف 1956 (11). وامام الاسباب المحددة للانشقاق الداخلي ركز التحقيق الذي اجراه الاتحاد المغربي للشغل جهداً كبيراً على الآثار الوطنية المترتبة على الحادث. فأعلن الاتحاد بأنه سيدرس الحالة التي خلقتها عناصر فوضوية، في دعايتها وإزعاज الأمن العام ودفع العمال لارتكاب أعمال تخالف المصالح العليا للامة (12). وبعد تحقيقات اولية قام بها وزير الداخلية تدخل الملك لإنقاذ الاتحاد المغربي للشغل وأعلن ان جلالاته لا يوافق على الاختلاف بين العمال، وهو يشجعهم على التعبير عن مطالبهم وأرائهم في جانب الاتحاد المغربي للشغل الذي اظهر كفاءته لتحمل مسؤولية الدفاع عن حقوق الطبقة العاملة ومصالحها (13).

[بتيج]

وكثيراً ما استشير في الأمور الداخلية، وكذلك فانه كان أيضاً يتكلم بحرية طوال فترة المفاوضات، وكان باستطاعته عموماً أن يتخذ بسرعة قرارات تفوق سرعة أي حزب سياسي. ولقد بدأ الاتحاد في ادارة مدرسة لتدريب المنظمين في كانون الأول (ديسمبر) 1955 أي قبل ستة أشهر من شروع حزب الاستقلال في تدريب الاطر. وبينما كان الاتحاد يتوسع بسرعة في المنطقة الفرنسية حيث قام إطره الاساسي هناك في اواخر عام 1955 اخذ يتوسع أيضاً في المنطقة الاسبانية التي كانت حتى هذا التاريخ معزولة عن المناطق الفرنسية. وبعد انقضاء شهر على توقيع الاتفاق الفرنسي المغربي كان هنالك ستة وخمسون اتحاداً منظماً في المنطقة الاسبانية، وعقد مؤتمر بإشراف الاتحاد المغربي للشغل حضره أكثر من مائة مبعوث في مدينة تطوان. وفي نفس الوقت كان الاتحاد ينظم الاجزاء المتفرقة في المنطقة الفرنسية ولا سيما في مناطق التعدين. وقبل ثمانية أشهر من انتهاء حركة عدي اوبيهي طار ابن الصديق الى ناحية ميدلت ليهدئ اضطرابات عمالية قامت إثر تنظيمه المبكر للمناجم في اقليم تافيلالت. ومنذ لحظة الاستقلال كان للعمال هدف واحد وقيادة متحدة، وهذا ما كان ينقص اعضاء حزب الاستقلال.

لقد كان زعماء الاتحاد يشعرون شعوراً مماثلاً من حيث الحساسية نحو الخلافات الداخلية للأعضاء أو للزعماء، وهو عين ما كان حاصلًا في حزب الاستقلال. وكانت هنالك إشارات مبكرة لمثل هذه الصعوبات في عام 1956. وفي أواخر تموز (يوليه) ألقى القبض على امين صندوق الاتحاد المغربي للشغل في الدار البيضاء بتهمة اساءة التصرف في الاعتمادات المالية للاتحاد (8). وكما يحدث عادة في معظم قضايا الرشوة التي تتعلق بالحكومة أو بأفراد خاصين لم يعد يسمع شيء عن هذه القضية حتى فصل أمين الصندوق وناقذ آخر للاتحاد المغربي للشغل، وهو محمد جوريو من الاتحاد بعد عدة شهور من هذا التاريخ. وقد يقلل الاتحاد المغربي اليوم من أهمية جوريو غير أن نشاطه المبكر في حركة الاتحاد تبين عكس ذلك. إذ انه عندما كان اليد اليمنى لابن الصديق في الرباط فانهم استعرضا معاً مظاهرة عمالية ضخمة قامت في العاصمة بعيد الاستقلال بقليل، ولقد ادار بوعزة جوريو اجتماعاً كبيراً لعمال الرباط بعد عودة الملك. وفي خلال صيف 1956 كان جوريو قد أسس الاتحاد الحر للعمال المغاربة من العناصر العاملة في الرباط والمالية له، وكان قد سلم اللوائح المحلية للاتحاد الجديد الى حاكم المدينة (9). وقد تجمع في هذا الاتحاد الجديد عدد كبير من العمال المهرة في المدينة



البیضاء. ثم إن النظر إلى الوطنية كأنها نظير للشبيوية بين العمال جعل إضراب الدار البيضاء في عام 1953 يتعرض للقمع دون رحمة (5). وعلى الرغم من أن حزب الاستقلال لم يكن بمقدوره أن يعيد تنظيمه حتى عودة الملك من منفاه فإن زعماء الاتحاد، الذين أطلق سراح الكثيرين منهم مع زعماء حزب الاستقلال في أواخر عام 1954، كان بمقدورهم أن يواجهوا الحماية بالحقيقة الواقعة التي لا يمكن هدمها. وفي شهر شباط (فبراير) 1955 تكونت لجنة صغيرة من زعماء الاتحاد سراً وأجرت اتصالاً مع الاتحاد الدولي ذي الميول الغربية المسمى بالاتحاد الدولي للنقابات الحرة. وكان من زعمائهم المحبوب بن صديق والطبيب بوعزة واستمر سكرتيراً عاماً للاتحاد المغربي للشغل والثاني مساعداً للسكرتير العام للاتحاد نفسه. وقد عرفت جماعة المنظمين الصغيرة أن المقيم العام كان يصدد اصدار ظهير (قانون) جديد لتنظيم الاتحاد كان سيخول الحكومة سلطات خاصة للإشراف ومراقبة المالية والموافقة على الموظفين. وفي آذار (مارس) عقد اجتماع سري آخر في الدار البيضاء تقرر فيه الانتماء الى الاتحاد العالمي الحر، وبهذا يكسبون نفوذه القوي في أنحاء العالم للقضية الوطنية والحماية للعمال المغربية. واجتمع 45 مندوباً، وأعلن عن 22 لجنة اقليمية دون ما سابق انذار (6)، وأقيمت المكاتب الإقليمية في الدار البيضاء ووجدة وفنيطرة والرباط وأسفي ومراكش وفاس، وبلغت العضوية 20,000 في يوم الاحتفال بعيد أول أيار (مايو) 1955 وكانت الاتحادات بالطبع ما تزال مراقبة عن كثب من لدن البوليس الفرنسي، لكن التنظيم في المناطق الصناعية الأكثر تطوراً في بلاد المغرب قد تم في الوقت الذي كانت فيه عمليات الارهاب مستمرة. وبقيت باريس مركز اثاره النقابيين على الرغم من ان الاشتراكات كانت تجمع في المغرب وبذلت بعض الجهود لمساعدة ضحايا العنف واعترفت الادارة الفرنسية بالاتحاد الجديد في أواخر عام 1955 ولكنها استثنت العمال الزراعيين.

ان الشيء الذي كان يمتاز به الاتحاد المغربي للشغل على حزب الاستقلال لم يكن يرجع في سببه ا سهولة تنظيم العمال الذين هم منظمو في مهتهم ومصانعهم فقط. كانت الاتحادات قد نظمت قبل حزب الاستقلال بنحو ستة أشهر. وكان معظم زعماء حزب الاستقلال ما يزالون مشغولين بالمفاوضات الفرنسية المغربية في الأشهر الأولى من عام 1956 عندما كان عدد اعضاء الاتحاد المغربي للشغل يقدر بنحو 40,000 عضو (7). وحتى قبل عودة الملك كان الاتحاد المغربي للشغل يدعي بأنه ليس له أي عمل سياسي. غير انه مع هذا كان ممثلاً اثناء المفاوضات مع فرنسا،



تتمة من 22

## الحركة العمالية المغربية

بقلم:دوغلاس.آي.أشفور

افتتاحية جريدة المناضل-ة



موقف الحركة النقابية اليوم في هذا الطور النهائي من السعي إلى نزع سلاح الإضراب دال على حضيض التردّي الذي بلغته، ليس بتوغل القيادات في نهج التعاون مع العدو الطبقي وحسب، بل أيضا في انعدام معارضة منظمة لذلك التوغل، ما يجعل صدا لهجوم قانون الإضراب في الأمد الآتي متوقفا على انتفاضة شبيبية بما شهده قطاع التعليم ضد النظام الأساسي المعد بنفس منهجية السرية والتضليل، وكذا على إمكانات تنامي مقدرة الجبهة المغربية ضد قانون الإضراب والتقاعد. حظوظ هذا التنامي واعدة، لا سيما أن القيادات المتورطة في التفاهات السرية تشتكي من «عدم التّزام الحكومة بمنهجية التوافق»، وقد أوضحت قيادة الكنفدرالية الديمقراطية للشغل أن مشروع قانون الإضراب الذي سيُشرع في مناقشته بالبرلمان يوم 23 من الشهر الجاري «لم يكن موضوع توافق مع الك.د.ش».

إن تبرؤ القيادات النقابية بهذه الطريقة من عملية تمرير قانون منع الإضراب، والعديد من التصريحات الموحية بمعارضته، ليست بأي وجه باعثة على الثقة. أولا بفعل سوابق عديدة لدى تلك القيادات في ادعاء الاعتراض فيما هي تشارك خلف الستار في تحضير الضربات الموجهة لحقوق الشغيلة ومكاسيهم، وثانيا لأن العبرة أصلا بالأفعال وليس بالأقوال.

هذا التبرؤ إنما يسير على الهياكل النقابية المحلية الضغيط على القيادات إجبارها على الانتقال إلى الفعل قبل فوات الأوان. والقواعد النقابية أمام تحد لا سابق له إن بقيت بحوزتها مقدرة على الفعل، فقيادة كدش ذاتها دعت إلى ما سمته «التعبئة الاستثنائية» دون وضع أي برنامج نضال، وعضو الانضمام إلى جبهة قائمة ضد قانوني الإضراب والتقاعد، دعت تلك القيادة (بلاغ 16 أكتوبر 2024) القوى السياسية والنقابية والمدنية إلى «تشكيل جبهة واسعة لمواجهة القانون المكبل للحق في الإضراب».

إن كانت القيادات البيروقراطية تتظاهر بالاعتراض وبالعودة إلى التعبئة، وإلى توحيد الفعل النضالي في جبهة، فالأرجح أن كل ما في الأمر سعي إلى تربة الذمة من الخسارة العظمى التي سيمثلها تمرير بات وشيكا لقانون المنع العملي للإضراب.

يواجه اليسار العمالي امتحانا عسيرا متمثّل في الاختيار بين تحمل المسؤولية التاريخية في فضح تواطؤ القيادات البيروقراطية والانكباب على التعبئة الوجدانية، المخترقة لكل الهياكل النقابية، ومن ثمة تعزيز بناء الجبهة ضد قانون الإضراب والتقاعد، أو تغليب منطق مسارية تلك القيادات مسارية انهزامية تعتبر قانون الإضراب مُمرّزا لجميع الأحوال، وانتهازية تراعي البيروقراطية لصون «مكاسب تنظيمية» مزعومة.

مهما يكن من أمر، ثمة أمل في نهوض الشغيلة ضد تجردهم من سلاح الإضراب الآن في هبة استثنائية، أو حتى بعد تمرير القانون بالبرلمان، ما يعني أن المعركة موجلة.

فليس هناك ما يمكن في نهاية المطاف منع الشغيلة من رفض الاستغلال ومن ثمة مقاومته، فبعد أن انجرت القيادات إلى افراغ المنظمات النقابية من مضمونها النضالي، أبدع الشغيلة التنسيقيات، وعلى المنوال ذاته سيجري القفز على قانون منع الإضراب بضغط من ا لخلال المفرد وتردي ظروف الحياة المستمر وقمع الحريات. لا بل قد تتفجر طاقة النضال العمالي والشعبي في أشكال فلاح لا تخطر ع بال، وعندها يبقى للرأسمال ودولته إخراج قانون تنظيم الحق في الثورة.

وجهاها الاتحاد المغربي للشغل إلى الحكومة، ولا سيما في نواحي السياسة الخارجية، كانت قاسية فإن المعاونة التي قدمها الاتحاد في تسير النظام السياسي سيرا يسيرا يجب ألا تهمل. وقد تصبح السياسة الوطنية منزلة انعزالا كبيرا عن المواطنين في أي بلد إذا لم يتوفر الرأي العام الواضح والقوانين المحددة والجماعات المنظمة. والآراء التي يحملها عدد كبير من الناس خارج الأمة والمقترحات المرادفة لعلاج المشاكل الداخلية قد يمكن أن تقابل بالإهمال، ولكن عندما أخذ الاتحاد المغربي للشغل موقف الناقد من الحكومة المغربية فإنه يعمل هذا ربما أعان على منع التسوية والملاطفة التي كان بمقدورها أن تجعل الحكومة الوطنية أداة غير ذات معنى أو أثر بالمغرب. وعلينا ألا نستهن أيضا بالمناقشات المنمقة التي قد تكون جدلية أحيانا مما يأتي به النقابيون. فإن مثل هذه المناقشات تقدم لنا أوضاعا ومشاكل تهم العالم العربي بحيث لا يمكن لأية أمة جديدة أن تلتقي بها جانبا. كما أن الطريقة التي صاغ بها نداء الاتحاد يجب أن ينظر فيها أيضا بالنسبة لحدودها المتعلقة بأية جماعة

سياسية مخلصه إخلاصا تاما في زيادة مساهمتها في السياسة الشعبية. وإذا كان للانتقال أن يتم من حكومة أوتوقراطية إلى شكل من أشكال الحكومة النيابية أو حتى إلى شكل حكومة وطنية محتزمة فإن على المواطنين أن يبدؤوا بالمساهمة فيها بطريقة محددة. ويجب ألا يفهم من هذا أن الاتحاد المغربي للشغل لم يستغل في بعض الأحيان بعض الظروف الملائمة، غير أن عدم تحمله للمسؤولية أحيانا قد قيده إلى حد كبير بدوره في نظام سياسي ساعد هو على تطويره.

إن ادعاء حزب الاستقلال باحتلاله مركز الصدارة بين التنظيمات الوطنية المغربية هو ادعاء بلا شك له ما يبرره بالنظر إلى جهوده التي استمرت ثلاثين سنة في سبيل الاستقلال، غير يتخذوا الأحزاب وسيلة للتأثير السياسي، غير أنهم امتنعوا عن هذا. وأدرك زعماء الاتحاد أنه ليس في إمكان أية محاولة لإعادة توزيع الثروة القائمة بالبلاد أن تحسن أحوال العمال بدرجة ملحوظة. وإن مثل هذا التغيير الحيوي المطلوب في أحوالهم يتطلب زيادة كبيرة في الإنتاج القومي العام. وكانوا يدركون المصاعب التي ينطوي عليها توسيع الخدمات العامة وتدريب العمال الماهرين واجتذاب الاستثمارات الأجنبية إلى بلاد المغرب، وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف تعاونوا تعاوناً قريبا جدا مع الحكومة، هذا على الرغم من أنهم كانوا يتخلفون في آرائهم إلى حد ما مع الحكومة من حيث الدور المثالي الذي تلعبه الحكومة في الاقتصاد.

وعلى الرغم من أن بعض الانتقادات التي

النقابات الفرنسية الأخرى لم تلق قبولا وكان النشاط الشيوعي قويا بنوع خاص بين عمال المناجم والموانئ (1). ونظراً لإقبال المغاربة على طلب الانضمام إلى اتحاد العمال الشيوعي الفرنسي فقد اقيم فرع له في عام 1950 تحت إشراف الشيوعيين الفرنسيين ولكنه كان يدار من قبل زعماء الاتحاد المغربي. وقد كشف الإضراب الكبير الذي قام به العمال المغاربة في الدار البيضاء في أيار (مايو) 1951 عن قوتهم المتزايدة وربما كان عاملاً دعا الموظفين الفرنسيين لرسم الخطط لقمع جميع النشاط الوطني. وعندما اشتد التوتر بين الشيوعيين والغرب أثناء الحرب الكورية وردت تقارير عن محاولات متزايدة لتهام العمال المغاربة بالشيوعية وذلك لتبرير تدمير الحركة العمالية الوليدة (2). وفي عام 1952، منعت مظاهرات الاحتفالات بأول أيار (مايو)، وفي كانون الأول (ديسمبر) من تلك السنة قام إضراب إثر اغتيال فرحات حشاد الزعيم النقابي التونسي البارز.

ولقد تضاعفت الاتصالات دون شك بين حزب الاستقلال وزعماء الاتحاد خلال الفترة ما بين عام 1947 و 1951. وكما كان زعماء الاتحاد بحاجة إلى نداء موحد كنداء الاستقلال، كذلك كان حزب الاستقلال بحاجة إلى تأييد جماهيري وقوة استراتيجية للعمال في المدن. ويبدو أن التذمر القائم على أسس وطنية قد تزايد في وقت سابق لازمة عام 1952، فقد تردد أن الشيوعيين كانوا يتلقون استقبالا فائرا متزايد الفنون في اجتماعات الاتحاد خلال عام 1951 بينما صار الوطنيون ذوو العواطف المغربية غير المشكوك في إخلاصها أكثر شعبية(3). ولقد ركز حزب الاستقلال جهوده بشدة لتنظيم خلايا العمال، وكانت هذه الخلايا تتوجه بمباحثاتها إلى المشاكل الخاصة بالصعوبات الاجتماعية والاقتصادية للعمال. وأحد التفسيرات التي يعطيها الموظفون الرسميون المغربية لقمع الحوشي حركة إضراب عام 1952 من أجل فرحات حشاد أن زعماء الاتحاد قد قرروا أن يندؤوا بإشراف الاتحاد العمالي الفرنسي C.G.T... وفي أواخر عام 1953 كان رجال النقابات المغربية متأكدين من أنهم قد أثروا في أغلبية أعضاء اتحاد النقابات الفرنسية وأن استطاعوا أنهم أن يتسلموا الإشراف على المنظمة. وقد أجبر هذا اتحاد العمل الفرنسي على الاعتراف للجنة المركزية لاتحاد العمل الفرنسي المغربي بأن يُسلم للمغاربة، وبهذا يخسر عضوية الاتحاد العمالي الفرنسي العام في المحمية (4). وقد قيل إن الشيوعيين اختاروا الطريق الأول، وهذا أكسب الوطنية المغربية بطريق غير مباشر اعترافا دوليا، وكان لعنة على موظفي الحماية ولا سيما في الدار



## إيران: الجمهورية الإسلامية في مواجهة تصاعد النضالات

بقلم: كيا باباك KIA Babak

لا يمكن فصل النضال من أجل المساواة عن النضال من أجل الحريات الديمقراطية وحقوق الشغيلة والعدالة الاجتماعية.

**إضعاف مكانة الجمهورية الإسلامية في المنطقة**

تعرض النظام في العام الماضي لهجمات مهيبة من قبل إسرائيل التي تواصل حرب الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني، بتواطؤ من القوى الغربية الكبرى والأنظمة العربية.

وقد نجحت إسرائيل في تصفية قادة الحرس الثوري (الباسدران) في سوريا و اغتيال القيادي في حركة حماس إسماعيل هنية في قلب طهران. وقد أظهرت هذه العمليات المختلفة، وخاصة عملية تصفية قائد حماس، ضعف جهاز مخابرات الجمهورية الإسلامية وعجزه، وكذلك مدى اختراقه من قبل الأجهزة السرية الإسرائيلية. وقد سلط هذا الأمر الضوء على الفساد المؤسسي المستشري في جميع أنحاء هيكل الجمهورية الإسلامية السياسي والإداري، وصولاً إلى قمة أجهزة استخبارات الحرس الثوري.

ويقصم سباق التسلح الحكومي ومليارات الانفاق على المشاريع الطموحة في مجال الأسلحة النووية والتقليدية من ميزانية الدولة بنحو كبير. ومع ذلك، فقد عجزت هذه عن الرد على الإهانات المتكررة التي أحقتها بها دولة إسرائيل.

في مواجهة فقدان شرعية لا رجعة فيه، انتفاضة نسائية متنامية، ونضالات اجتماعية وديمقراطية متزايدة القوة، وعجز عن الرد على الساحة الإقليمية، تبدي الجمهورية الإسلامية بجلاء علامات ضعف. لا يمكن لشعوب إيران أن تحرر سوى بنضالها الخاص. والأمر متروك لنا لدفعهم في نضالهم من أجل التحرر والمساواة والعدالة الاجتماعية.

### أحالات:

1. <https://solidaires.org/rechercher/?search=Iran>
  2. <http://www.iran-echo.com/SSTI>
  3. هذا لم يمنح يوسف بوسومة، أحد مؤسسي منظمي "QG décolonial" و "Paroles d'honneur"، من الدعوة إلى النداء للرئيس رئيسي بالخروج من حادث تحطم مروحية سائلاً.
- وفي عام 2016، وصفت حورية بوثلجة، إحدى مؤسسي هاتين المنظمين، أحمددي نجاد بأنه "بظلمها".

## الحركة العمالية المغربية

بقلم: دوغلاس. أي. أشفورد

تقديم: لا شك ان الإهمال البالغ الذي صار اليه تاريخ الحركة العمالية بالمغرب لا يعدو أن يكون سقيا أمارة من أمارات التردى الإجمالي لهذه الحركة. فالجهود الجدية المتناولة جانبها النقابي كادت تتوقف كليا بإتمام الفقيهدير عياش ثلاثيته الموسومة «الحركة النقابية بالمغرب» بصدر جزءها الثالث قبل 31 سنة (سبتمبر 1993). وكذا الأمر من جانبها السياسي، بإيقاف المنية جهود الفقيهدير شكيب أرسلان، الذي خص الحزب الشيوعي المغربي بدراسة هي أجود ما تناول هذا الحزب العمالي. والأمر ما هي عليه انشغالات المنظمات النقابية اليوم بتاريخ كفاح الطبقة العاملة ومنظماتها. فهذا موضوع مهجور ما خلا بعض جهود التوثيق التي تقوم بها كدش بإصدار مصنفات بيانات وكونولوجيا.

سعينا دوما، منذ صدور جريدة المناضل-ة قبل ٢٠ سنة، إلى إتاحة المكتوب عن الحركة العمالية لمناضلي طبقتنا ومناضلاتها، بترجمة ما يتناول حقبيا سالفة، وبمتابعة لأبرز نضالات العقود الثلاثة الأخيرة. نواصل بمد القارئ/ة بتناول أكاديمي للحركة العمالية المغربية ورد في فصر ضمن كتاب «التطورات السياسية بالمغرب» للباحث دوغلاس أي أشفورد الصادر في العام ١٩٦٤. نورد هذا المجهود رغم طابعه الوصفي حصرا، ورغم زاوية نظره البعيدة عن تناول ماركسي لهذا الشأن، وذلك توخيا لأدنى إفادة ممكنة ولحفظ الأهتمام.



الصورة: خريكة 1923

### فصل 9 من كتاب التطورات

#### السياسية بالمغرب

كان للظروف الاقتصادية ذات القسوة الواضحة،

والإساءات التي تعرض لها العمال المغاربة خلال الثلاثين عاماً المنصرمة، أهمية خاصة. ثم إن الدروس العملية التي كان باستطاعة الزعماء أن يستخلصوها من تجارب البلاد المتطورة كانت أوضح بكثير وأسهل تكيفاً في قطر جديد من الحالة التي وجد عليها حزب الاستقلال نفسه فيها من حيث الأوضاع السياسية الأكثر تعقيداً. وعلى الرغم من أن اتحاداً نقابياً حراً كان يملك الصفات المميزة في الأقطاب المتطورة لم يكن هناك تراث «استعماري»، يتصل بأهداف الاتحاد أو أساليبها.

وكتيجة لهذا تمتع الاتحاد المغربي للشغل بحياتنا الأولى كناطق باسم الوطنية، والثانية كناطق باسم الطبقة العاملة أيضاً. فحيث كانت المصالح الخاصة للعمال تتعرض للخطر كان بوسع الاتحاد أن يوقف كل نشاط اقتصادي. وحينما كانت المشكلات الوطنية قيد البحث

#### نمو الحركة العمالية:

إن الحركة العمالية المغربية هي الحركة الثانية الكبيرة التي ترى لنفسها دوراً وطنياً في السياسة المغربية. وعلى الرغم من بعض التوترات الداخلية فإن الاتحاد المغربي للشغل بقي التنظيم النقابي الوحيد حتى أواخر عام ١٩٥٨. ومع أن عضويته كانت تبلغ ثلث عضوية حزب الاستقلال، فإنه تمتع بامتيازات خاصة في النشاط السياسي. وكان معظم أعضائه يتركزون في المراكز الحضرية، ولقد سهلت هذه الحقيقة الاتصال فيما بينهم وسهلت كذلك عملية الإشراف على الاتحاد. إن المهن الصناعية والتجارية التي كان يمارسها معظم الأعضاء قد جعلت العمال يتعرفون على السلك التنظيمي كما زدتهم بخبرة لم تكن متوفرة للكثير من أعضاء حزب الاستقلال. كما أن تأليف الاتحاد المغربي للشغل من طبقة عاملة قد زوده بميل جاهز للتضامن في فترة ما بعد الاستقلال. ولقد

تحل يوم الخامس من أكتوبر الذكرى الأولى لانطلاق الحراك التعليمي الكبير والمديد الذي شمل إضرابات شلت القطاع لأكثر من ثلاثة أشهر، مصحوبة بمسيرات وطنية وجهوية ومحلية وبعصامات وجمع عامة بالمؤسسات التعليمية.

شكل هذا الحراك صفعاً على وجه سياسة الشراكة والمسايرة لسياسات الطبقة الحاكمة ومن ورائها المؤسسات المالية الدولية التي تنهجها القيادات النقابية. رفضت الشغيلة ما جاء به النظام الأساسي لموظفي قطاع التعليم، الذي كان ترجمة لما تحلم الدولة بتمريمه منذ سنوات: ترسيخ التوظيف الجهوي، رفع ساعات العمل وتكثيف الاستغلال وإدخال معايير التندبير الرأسمالي في المفاوضات للتعليم العمومي. وتغيير نمط تقييم أداء الموظفين والترقية. في النهاية خفض كتلة الأجور.

استغلت الدولة صدمة زلزال الحوز وأجواء التضامن التي خلقها مع الضحايا، في ظل غياب الفعالية والسرعة في التدخل الحكومي، لتنتشر مسرعة النظام الأساسي الجديد وتقدمه كهديّة للمؤسسات المالية الدولية التي عقدت مؤتمرها بمدينة مراكش في أكتوبر 2023 كعربون وفاء وخضوع لإملاءاتها.

كان لنجاح الإضراب الوطني يوم 05 أكتوبر 202 والإنزال المصحوب بمسيرة في العاصمة الرباط، دور الصدمة المفرحة، التي أربكت حسابات الجميع، الدولة وشركائها في التنسيق النقابي الذي حاورها وتوسل لها لسنوات، كما لشتات التنسيقيات القوية التي أطمأنت الدولة لرودها المشتتة التي سبقته 5 أكتوبر والتي في أغلبها تروم حل ما تراه مشكلتها الخاصة دون أكثر حقيقي لباقي شغيلة القطاع وعموم الأجراء.

تميز حراك شغيلة التعليم بمظاهرات حاشدة، محلية كانت أو وطنية، حيث بلغت مستوى لا سابق له في القطاع. وهي لا تقل أهمية عن الإضراب على العمل، سواء في الضغط أو فيما تنميه من روح جماعية. فالفعل الجماعي يزيل العجز المستشعر في الحياة اليومية، ويعزز الثقة بقدرات الشغيلة ويولد شعوراً بالقوة. وقد كانت المسيرات في صلب كل الحركات ضد الاستبداد والاضطهاد، وأتاح تحقيق تغييرات جذرية، ففي ليست مجرد وسيلة لضغط لانتزاع مطالب، بل هي أساسية لتحقيق تغيير اجتماعي أساسي.

ما حققه الحراك، لصالح شغيلة التعليم، ولعامة الطبقة العاملة، مكاسب سياسية ونضالية في المقام الأول. فهذه هي ذات المفعول في الأمد غير الآتي، المتوسط والبعيد. فهي مفيدة في تطوير الوعي والمقدرات الكفاحية، وتوسيع الأفق النضالي، وبالتالي تخدم هدف الخلاص من الاستغلال وبناء بديل تعليمي ومجتمعي إجمالي.

## في الذكرى السنوية الأولى لحراك التعليم الشغيلة قوة سياسية كامنة

بقلم: أماد

تاريخ النضال العمالي. فقد ساد منظور لا يرى في حراك التعليم غير نضال مطلبي قطاعي، منظور لم يبصر، أو بالأحرى يرفض أن يبصر، الظفرة التي يمثلها حراك التعليم وما ينطوي عليه من مقدرة الامتداد إلى سائر الحركة النقابية، وانعكاسه سياسياً.

وضع هذا الحراك مجمل استراتيجية القيادات النقابية على المحك؛ تلك الاستراتيجية القائمة على التعاون والشراكة مع الدولة، وبالتالي استجداء «الحوار» والمطالبة ب «مأسسته». وأثبتت قتالية الشغيلة جدوى النضال، ونقلت نقسها الكفاحي إلى قطاعات أخرى (الجماعات المحلية، الصحة...)، أصيب القطاع بالشلل عندما شاءت اليد القوية للشغيلة ذلك، وإذا به «المسرح» الذي كان البيروقراطيون يمثلون عليه مسرحياتهم الهزلية تقتحمه آلاف من الأساتذة-ات مخرجة أوطلة على ما لم يتمكن منه استجداء البيروقراطيين الذليل. وإن لم ينجح الحراك في دفن استراتيجية البيروقراطية النقابية هذه، فسيتكون- على الأقل- قد أشار إلى السبيل نحو ذلك.

كان من شأن النظر إلى حراك التعليم من زاوية سياسية عمالية أن يتبع إدراكاً لشروط نجاحه. فما دامت المطالب موجهة للدولة وتتبع من سياسة مطبقة على الجميع وليس على شغيلة التعليم وحدها، وجب السعي إلى توسيع نطاق النضال بالتعاون مع شغيلة قطاعات أخرى للدولة، ومع سائر مكونات الطبقة العاملة، لبلوغ مستوى من القوى كاف لانتزاع المطالب. لكن وهم «الابتعاد عن السياسة» وأن «المطالب محض مهنية» أضعف حراك التعليم بنحو كبير، وهو وهم ساهم في تذبذبه بعض من يزعمون قولاً لا فعلاً انتسابهم لمعسكر تحرر العمال.

إن ما تحققه النضالات من مكاسب، تلبية لمطالب آنية، عظيم الفائدة. فهو أولاً برهان على جدوى التنظيم والنضال، قياساً ب «الحوارات» فوقية المفعمعة بروح «الشراكة الاجتماعية». وثانياً، تسهم المكاسب الجزئية في تحسين الوضع الاجتماعي الآتي للشغيلة، ومن ثمة مقدراتها النضالية، فوضع بالغ التردى إنما يشغل الشغيلة عن النضال تحت وطأة تدبير البؤس بنحو يجد عن إمكانات إعطائها وقتاً وجهاداً للعمل النضالي. غير أن الدولة بعمالة قيادات النقابات الخمس

تمكنت من ترسيم التوظيف الجهوي وبالتالي وضع الوظيفة العمومية المركزية على طريق الانقراض بالتحسين. لكن جولات نضال أضخم وأكبر قادمة حتماً، وستدخلها الطبقة العاملة وقد اغتنمت بدروس الحراك التعليمي الجيد، وهي الدروس التي لن يتم استيعابها إلا بتقييم الحراك تقييماً شاملاً من وجهة نظر السياسة العمالية.

كشفت هذه الفرصة التاريخية التي أتاحتها حراك التعليم قصور معظم اليسار عن إدراك الأهمية الحاسمة للفرصة وما تفتح من إمكان انعطاف نضالي حاسم يفتح صفحة جديدة في

هذا التحرك الهائل لقسم من الطبقة العاملة أتاح فرصة نهوض عام: يمثل نهوض مئات آلاف الأجراء إلى الكفاح دفاعاً عن مصالحهم بوجه الدولة، بإضراب مديد، ومسيرات محلية وأشهر، مصحوبة بمسيرات وطنية وجهوية ومحلية وبعصامات وجمع عامة بالمؤسسات التعليمية.

شكل هذا الحراك صفعاً على وجه سياسة الشراكة والمسايرة لسياسات الطبقة الحاكمة ومن ورائها المؤسسات المالية الدولية التي تنهجها القيادات النقابية. رفضت الشغيلة ما جاء به النظام الأساسي لموظفي قطاع التعليم، الذي كان ترجمة لما تحلم الدولة بتمريمه منذ سنوات: ترسيخ التوظيف الجهوي، رفع ساعات العمل وتكثيف الاستغلال وإدخال معايير التندبير الرأسمالي في المفاوضات للتعليم العمومي. وتغيير نمط تقييم أداء الموظفين والترقية. في النهاية خفض كتلة الأجور.

استغلت الدولة صدمة زلزال الحوز وأجواء التضامن التي خلقها مع الضحايا، في ظل غياب الفعالية والسرعة في التدخل الحكومي، لتنتشر مسرعة النظام الأساسي الجديد وتقدمه كهديّة للمؤسسات المالية الدولية التي عقدت مؤتمرها بمدينة مراكش في أكتوبر 2023 كعربون وفاء وخضوع لإملاءاتها.

كان لنجاح الإضراب الوطني يوم 05 أكتوبر 202 والإنزال المصحوب بمسيرة في العاصمة الرباط، دور الصدمة المفرحة، التي أربكت حسابات الجميع، الدولة وشركائها في التنسيق النقابي الذي حاورها وتوسل لها لسنوات، كما لشتات التنسيقيات القوية التي أطمأنت الدولة لرودها المشتتة التي سبقته 5 أكتوبر والتي في أغلبها تروم حل ما تراه مشكلتها الخاصة دون أكثر حقيقي لباقي شغيلة القطاع وعموم الأجراء.

تميز حراك شغيلة التعليم بمظاهرات حاشدة، محلية كانت أو وطنية، حيث بلغت مستوى لا سابق له في القطاع. وهي لا تقل أهمية عن الإضراب على العمل، سواء في الضغط أو فيما تنميه من روح جماعية. فالفعل الجماعي يزيل العجز المستشعر في الحياة اليومية، ويعزز الثقة بقدرات الشغيلة ويولد شعوراً بالقوة. وقد كانت المسيرات في صلب كل الحركات ضد الاستبداد والاضطهاد، وأتاح تحقيق تغييرات جذرية، ففي ليست مجرد وسيلة لضغط لانتزاع مطالب، بل هي أساسية لتحقيق تغيير اجتماعي أساسي.

ما حققه الحراك، لصالح شغيلة التعليم، ولعامة الطبقة العاملة، مكاسب سياسية ونضالية في المقام الأول. فهذه هي ذات المفعول في الأمد غير الآتي، المتوسط والبعيد. فهي مفيدة في تطوير الوعي والمقدرات الكفاحية، وتوسيع الأفق النضالي، وبالتالي تخدم هدف الخلاص من الاستغلال وبناء بديل تعليمي ومجتمعي إجمالي.



## مشروع النظام الأساسي النموذجي الخاص بمهنيي المجموعات الصحية الترابية: نظام مآسٍ آخر في الطريق

بقلم؛ شادي الجبالي

يوم 27 يوليو 2024 بعد أكثر من خمسة أشهر من حراك الصحة، وقع التنسيق النقابي السداسي محضر اتفاق تضمن شق متعلق بالوضعية الاعتبارية وشق متعلق بالمطالب ذات الأثر المالي.

شكّل هذا الاتفاق تراجعاً عما كان متفقاً عليه في المحاضر السابقة (ديسمبر 2023 ويناير 2024)، ومع ذلك كان على شغيلة الصحة الانتظار إلى غاية 02 أكتوبر 2024 ليصدر بلاغ جديد للتنسيق السداسي بعنوان «بلاغ حول تنفيذ الاتفاق الموقع يوم 23 يوليو 2024»، وهو بنفس محتوى بلاغ 23 يوليو 2024. تضمن البلاغ مجموعة من المطالب سواء المتعلقة بالوضعية الاعتبارية أو بالمطالب المالية معظمها جاء مشروطاً إما بإصلاح التقاعد أو بالنصوص التطبيقية للمنظومة الصحية وعلى رأسها النظام الأساسي النموذجي لمهنيي الصحة.

### لا للعمل النقابي «السي»

أيام بعد صدور بلاغ 2 أكتوبر 2024 بدأت تتسرب مجموعة من مشاريع المراسيم التطبيقية، والتي أخففتها القيادات النقابية عن الشغيلة بدعوى الحفاظ على أسرار «التفاوض»، وهذا فعل غير نقابي باعتبار أن النقابة أداة للنضال العمالي، وليس للتوافق مع الوزارة، وليست النقابة كاتم أسرار بقدر ما هي وسيلة للنضال الطبي. وتتقاضى هذا النهج مع ما قام به مناضل نقابتنا الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، عبد الحق حيسان، الذي انتفض ضد محاولة تمرير إصلاح التقاعد في سرية مصرحاً: «قد أكدت الكونفدرالية الديمقراطية للشغل أن إصلاح التقاعد شأن مجتمعي يهم كل المغاربة، ولا يمكن التداول فيها في سرية... وتعرف كيف تشتغل الأحزاب وبعض النقابات، فكما سبق وقلت هناك نقابات تتفق مع الحكومة في الاستغلال بسرية، وهو ما أتى استغرابي كثيراً... وعلى غرارها نقول: «إن مشروع النظام الأساسي النموذجي شأن يهم كل شغيلة الصحة وشأن مجتمعي»، وعلى قيادتنا النقابية أن تطرحه للنقاش في جموع عامة مشتركة بين كل شغيلة القطاع.

### علاقة شغل جديدة: التوظيف الجهوي

تمكنت الدولة منذ ماي 2021 من إخراج شغيلة الصحة من النظام الأساسي العام للوظيفة العمومية لسنة 1958 عبر تعديل المادة 4 من هذا النظام، ولم يلق هذا أي معارضة نقابية بل رحبت به واعتبرته مكسباً و«مدخلاً» لتحسين الدخل عبر ما سمته بخصوصية القطاع. وفي صيف 2023 أصدرت قانون رقم 22-09 المتعلق بالوظيفة الصحية وقانون 22-08 المتعلق بإحداث المجموعات الصحية الترابية.

تمكنت الدولة من خلال هذه الترسنة القانونية الجديدة من تغيير نمط التوظيف عبر

وهذا يعني بشكل واضح أن مدير المجموعة هو من يعين الموظف وليس الوزير كما كان منصوص في النظام الأساسي لسنة 1967 في الفصل الأول: «يعلن بقرار لوزير الصحة عن التعيينات...».

عن أي ضمانات يتحدثون إذن؟ هل الانتقال من التوظيف مع وزارة الصحة بمباريات مركزية إلى التوظيف الجهوي بمقر لمدير المجموعة الصحية الترابية يعتبر مكسباً؟

على غرار الأنظمة الجهوية لأطر الأكاديميات التي أثارت نضالاً جباراً طيلة سنتي 2018 و2019، تضمن مشروع النظام الأساسي النموذجي للمجموعات الصحية الترابية بنوداً تعطى صلاحيات واسعة لمديريها، وضمنها صلاحيات التعيين والعزل والإعفاء. كانت أهم انتقادات المؤسسات المالية الدولية لنظام الوظيفة العمومية هو حرمان مديري المؤسسات من صلاحية توظيف وإعفاء الموظفين، الصلاحية التي تظل في يد الأجهزة المركزية للدولة. إن مشروع النظام الأساسي النموذجي للمجموعات الصحية الترابية استجابة صريحة لمطالب تلك المؤسسات.

نص المادة 8 من مشروع النظام الأساسي النموذجي في الفقرة الثانية على أنه «يمكن للمدير العام للمجموعة أن يعيّن بمقرر مغلل وفي أي دون إشعار»، مما يهدد الاستقرار الوظيفي.

كما يمكن للمجموعة اللجوء إلى العمل بالعبدة أو الاسانة بالعرضيين والمتطوعين للعمل على إنجاز مهام بموجب عقود عمل. وتبقى شروط وكيفية تشغيل المتقاعدين بيد المدير العام لكل مجموعة، وهذا ما يخلق الهشاشة في التشغيل وتدمر وحدة الشغيلة، إذ سنجد في نفس المجموعة شغيلة من نفس الفئة تنجز نفس المهام وتتقاضى أجوراً مختلفة وتخضع لقوانين مختلفة (المادة 10-11). كما سنجد عرضيين يشتغلون بشروط مختلفة باختلاف المجموعة الصحية التي يشتغلون بها.

### الأجر الثابت والمتغير: تكثيف الاستغلال

تتحدث المادة 13 من الباب الثالث من مشروع مرسوم النظام الأساسي النموذجي عن أجر شغيلة الصحة وتقسّمه إلى جزء ثابت وجزء متغير، وهو نفس ما ورد في المادة 7 من القانون 22-09.

إن تقسيم الأجر إلى جزء ثابت وجزء متغير خطة قديمة تهدف إلى التحكم في كتلة الأجور تحت مبرر «إصلاح منظومة الأجور». سبق أن

التتمة في الصفحة 05



تتمة ص 22

## لماذا لا يزال حزب الله صامداً على الرغم من اغتيال إسرائيل لحسن نصر الله

بقلم، جوزف ضاهر

تأسيسه، ومن غير المرجح أن يتحسن هذا الوضع قريباً بالنظر إلى استمرار اعتداءات إسرائيل وعزلة الحزب داخل لبنان.

إن كانت قوة الحزب الرئيسية تتمثل في بناء تنظيم قوي ومنضبط، وليس في «عرض رجل واحد» - «one-man-show»، على الرغم من الدعم الطائفي حصر الذي يحظى به نصر الله - فإن قدرة الحزب على توسيع قاعدته مقيدة إلى حد كبير باستراتيجيته وتوجهه السياسي. لم ينخرط حزب الله في بناء مشروع هيمنة مضادة يتحدى النظام الطائفي والنويليرالي اللبناني. والواقع أن الحزب دعمه بنشاط بتحوّل إلى أحد المدافعين الرئيسيين عنه.

وعلاوة على ذلك، تصرف الحزب كحلقة وصل رئيسية للنفوذ والمصالح الإيرانية في المنطقة، لا سيما بعد اندلاع الانتفاضات في سوريا وفي جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ العام 2011. تصرف عزز أيضاً نظاماً استبدادياً نيوليبرالياً معارضاً لشعر الطبقات الشعبية.

وبعبارة أخرى، حزب الله عاجز، كغيره من الفاعلين السياسيين الإقليميين المشاركين في المقاومة ضد إسرائيل، عن بناء حركة واسعة تربط بين القضايا الديمقراطية والاجتماعية، وتعارض كل القوى الإمبريالية والإمبريالية الفرعية في المنطقة، مع العمل من أجل التغيير الاجتماعي من الأسفل عبر بناء حركات حيث الطبقات الشعبية الفاعل الحقيقي في تحررها.

ترجمة مستعينة ب DeepL

جوزف ضاهر مدرس بجامعة لوزان في سويسرا وجامعة غاند في بلجيكا. من مؤلفاته: «الاقتصاد السياسي لحزب الله» و«الماركسية وفلسطين».

بعد مضي عامين على اندلاع انتفاضة «المرأة، الحياة، الحرية» التي هزت الجمهورية الإسلامية من أساسها، باتت السلطة في إيران أقلّة أكثر من أي وقت مضى.

شمل حريق الحركة التي أعقبت مقتل جينا مهسا أميني على يد «شرطة الأخلاق» البلد برمتها. كانت انتفاضة غير مسبوقه من نواح عديدة. حتى وإن كان غياب الإضرابات الجماهيرية وضعف الارتباط بعالم العمل كفاعل قائم الذات من بين مكامن ضعفها الملحوظة.

لم يكن للانغراس الاقليمي لسيرورة «المرأة، الحياة، الحرية» ولامتدادها الزمني وطبيعتها -تها الجزرية أن تؤثر على حكم الملالي. فبعد مضي عامين، لم يعد شيء كما كان قبل سبتمبر 2022، ولا يزال جمر الانتفاضة متقدماً. وعلى الرغم من إطلاق عنان القمع، استعادت النساء وشعوب إيران والشباب والشغيلة ثقتهم في قدرتهم على النضال

والمعارك الديمقراطية دفاعاً عن حقوق السجناء، والنضال ضد أحكام الإعدام والإعدامات، على الرض العميق لحكم الملالي. وليست نسبة المشاركة المنخفضة تاريخياً في انتخابات الرئاسة الأخيرة ناجمة عن لامبالاة شعبية، بل عن رفض واسع للسلطة وللمؤسسات. فالنظام برمته غير شرعي في نظر السكان.

وقد شهدت هذه الانتخابات فوز مسعود بينشكيان، المعتدل «معتدلاً»، خلفاً لإبراهيم رئيسي «المحافظ» المتوفي في حادث مروحية.

وبمثل اختيار النظام «تنصيب» مزموم رئيساً رسالة إلى الولايات المتحدة أكثر من كونها علامة على افتتاح على الشعب. إنها قبل كل شيء يد ممدودة لوشاشطن بقصد تفاوض على تخفيف العقوبات الاقتصادية ووسعي للحصول على تحرير مليارات الدولارات المجمدة والحفاظ على برنامج إيران النووي.

الاقتصاد مستنزف، ليس فقط بسبب العقوبات، بل أيضاً نتيجة التوجهات السياسية والاقتصادية الكارثية، وكذا الفساد الهائل للنظام والحرس الثوري (الباسدران).

ويتبعين على شعوب إيران مواجهة الحرمان من الحرية والقمع والتضخم المفرط والفقر المتزايد، فضلاً عن فضائح الفساد العديدة التي تورطت فيها أعلى المستويات في الجمهورية الإسلامية. وهذا ما يؤجج الأزمة السياسية وينزج حديدتها، حيث أن قطاعات كبيرة من السكان الموالين تقليدياً للنظام قد انشقوا عنه منذ سنوات عديدة.

## إيران: الجمهورية الإسلامية في مواجهة تصاعد النضالات

بقلم، كيا باباك KIA Babak

تصاعد النضالات الاجتماعية والديمقراطية تشهد منذ أشهر عدة، تحت تأثير الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، تصاعداً في النضالات العمالية. تتحرك قطاعات مختلفة بانتظام: المدرسون، والمتقاعدون، وعمال البتروكيماويات، إلخ.

وكانت ثمة، لأول مرة في الأشهر الأخيرة مظاهرات وإضرابات متزامنة من قبل الممرضات في مدن عديدة. وتستمر هذه الاحتجاجات المطالبة بزيادة الأجور وتحسين ظروف العمل رغم القمع. ويزر مستوى التنظيم غير المسبوق لهذا النضال، بالإضافة إلى دعم قوي من السكان الذين يتبنون المطالب المطروحة، قلق السلطات التي تخشى العدوى.

ينبغي اعتبار هذه التعبئة التي كانت النساء في طلبيتها إحدى نتائج الانتفاضة التي أعقبت وفاة جينا ماشا أميني. ويتميز هذا النضال النموذجي بمسئولية تتسبب وطني نادراً ما تحقق في ظل الاستبداد الديني. وقد عوضت حركة الممرضات جزئياً بعض مواطن ضعف انتفاضة العام 2022.

لأول مرة تدفع هذه الحركة الاجتماعية، المخترقة لمجمل البلد، إلى الواجهة نضالاً لتفكيك فيه نضالات النساء والأقليات القومية عبر مواجهة طبقية. وهي تتجاوز حاسم في المعركة ضد الأحكام المسبقة وانعدام الثقة بين المناطق التي يعززها النظام.

يستحق هذا النضال النموذجي ضمان نقابات قطاع الصحة في جميع أنحاء العالم، وعلى نطاق أوسع تضامن الحركة العمالية والديمقراطية برمتها. في الآن نفسه، ونتيجة لميزان القوى والتضامن الدولي وتعبئة النقابات الأوروبية، لاسيما الفرنسية (1)، تم الإفراج عن شخصيات قيادية في نقابة «شاهد» (نقابة عمال النقل العام في طهران وضواحيها).

ويمثل هذا دفعة هائلة للشبكات المناضلة في المنفى، منها منظمات مثل التضامن الاشتراكي مع العمال الإيرانيين (2)، التي لم تتوقف أبداً عن النضال من أجل تطوير أعمال التضامن على نطاق دولي.

وأخيراً، في السجون، يخوض سجناء الرأي، لاسيما النساء، نضالاً يومياً شجاعاً ضد اعتقالهم، وضد التعذيب والإعدامات التي يعتبر السجناء الأكراد والبلوش أول ضحاياها، وكذا ضد الجمهورية الإسلامية.

فمنذ انتخاب بينشكيان، ازدادت عمليات إعدام السجناء، ويتخذ قمع الأقليات القومية طابعاً دائماً، ولا تكف مضايقة النساء والشباب. وفي هذا الصدد، يسير الرئيس الجديد على خطى أحمددي نجاد ورئيسي الذي لُقب بـ«جرار طهران» لدوره في إعدام آلاف السجناء السياسيين في نهاية الثمانينيات (3).

التتمة في الصفحة 22



## مشروع النظام الأساسي النموذجي الخاص بمهني المجموعات الصحية الترابية: نظام مآسي آخر في الطريق

تتمة من 04

بقلم: شادي الجبالي



نتنافس على من سيقدّم أعلى «نسبة من الأعمال المنجزة» وسيطاً تراجع تعويضاتنا وأجورنا المتغيرة تُلهب ظهورنا.

النظام الأساسي النموذجي الخاص بمهني الصحة شأنه شأن نظام الأساسي الجديد في قطاع التعليم، هو نظام مآسي على مستوى حقوق الشغيلة وتراجع كبير على مكتسباتها، ويعدّ جذوره في مآسي النظام الاقتصادي والاجتماعي المتبع في بلدنا. إنه توجه عام وشامل يستهدف الخدمة والوظيفة العموميتين بهدف تكييفها مع المنظور الليبرالي وحتنتلاءم الشكل الجديد للأسمالية.

يندرج هذا النظام «النموذجي» ضمن خطة إعادة ترتيب تشريعات الشغل خصوصاً في القطاع العام، تحت مسمى التدبير العموي الجديد (new public management) وهي تقنية تسيير تستهدف المرافق العمومية بصفة عامة تتضافر إلى أدوات أخرى كالخصوصية ونشجيع القطاع الخاص بمختلف الطرق، والهدف واضح هو التجارة في الخدمات العمومية (التعليم والصحة...) عبر تسليعها سواء داخلياً أو عالمياً (الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات AGCS) وهو ما سيجعل كل مناحي الحياة سلعة يتاجر بها الرأسمال.

هذا الهجوم النيوليبرالي على الخدمات العمومية ليس جديداً بل قديم يجري تنزيهه بالتدرج، ورغم ذلك لم يلق أي مقاومة من التنظيمات النقابية لأن قياداتها غارقة في سياسة التعاون الطبقي والشراكة الاجتماعية والحوارات التوافقية، ومن جهة أخرى غياب حركة نقابية كفاحية وديمقراطية تعمل على توعية ضحايا هذا النظام وترتيب بين المطالب النقابية بينها السياسي وتستند على بوصلة تحرر العمال من صنع العمال.

لكن رفض مشروع النظام الأساسي النموذجي فرصة لاستئناف نضالنا الذي أوقفه قمع الدولة وتوقيع قيادات نقابتنا على اتفاق 27 يوليو 2024... مصيرنا ومصير شغيلة المستقبل على عاتقنا، لنصمد في مواقعنا ولا نغادر سفينة النضال، فكل ما ننتظرنا هو أمواج الاستغلال تغرقنا.

وليكّن شعارنا ذلك المرفوع في لافتة رفعها علينا أحد المناضلين في مواجهة القمع: « شيء غير النضال».

الشرائية للشغيلة السلم المتحرك للأجور وهو ما يضمن الرفق التلقائي للأجور كلما ارتفعت الأسعار، وللأسف هذا المطلب أصبح مغيباً لدى القيادة النقابية التي تفاوض.

أما المادة 17 فهي مثال واضح لتكثيف الاستغلال، عن طريق زيادة في ساعات العمل من أجل الرفق من الأجر، حيث تنص المادة على ما يلي «يمكن لمهني الصحة طلب العمل بمؤسسة استشفائية أخرى تابعة لنفس المجموعة شريطة: ضمان استمرارية العلاجات بمقر العمل الأصلي...». هذه المادة تفتح الباب أمام مزيد من الاستغلال، والهدف منها هو تخفيض اليد العاملة، فعوض أن توظف المجموعة موظفين آخرين لتتجأ إلى زيادة الساعات وبالتالي تتفادى أجوراً إضافية وتعويضات إضافية (التغطية الصحية، التقاعد، وباقي الحقوق...)، وهذا ما اعتبرته القيادة النقابية مكسباً ومدخلاً للرفق مع الأجر وبالتالي الزيادة في القدرة الشرائية. وعوض ذلك فالمطلب العمالي هو تخفيض ساعات العمل دون المساس بالأجور، وتوظيف شغيلة أخرى والسلم المتحرك لساعات العمل.

**لا مغادرة لسفينة المقاومة... لا شيء غير النضال**

تعتمد الدولة-وتسارها القيادات النقابية في ذلك- على استئثاره أخط النوازح في صفوف الشغيلة: الرخص وراء المصلحة المادية والمكسب

المالي، في حين تدمّر مكاسب اجتماعية تاريخية وعلى رأسها مجانية وعمومية الخدمات الصحية وأنظمة تشريعية ضامنة للعمل القار. إن قياداتنا النقابية بمجاراتها لمنطق الدولة تحولنا إلى عبيد

تقدم المجلس الأعلى للوظيفة العمومية بمشروع أرضية لإصلاح منظومة الأجور في ديسمبر 2005، ورد فيها: «تتمثل أهداف الإصلاح حسب هذه الأرضية في ما يلي: وضع منظومة جديدة للأجور محفزة ومنصفة وشفافة مرتكزة على الاستحقاق والمردودية وعلى تعويض الموظفين على أساس العمل المنجز فعلاً وذلك من أجل تحقيق النتائج المحددة سلفاً من قبل الإدارة». أما المناظرة الوطنية الأولى حول الإصلاح الإداري بالمغرب المنعقدة في ماي 2002 فقد جاء في تقريرها التركيبي ما يلي «عند دراسة هيكل الأجر يلاحظ أن التعويضات تشكل جزءاً هاماً

من الأجرة المرتبطة بالوضعية النظامية حيث أصبحت هذه التعويضات تكتسي طابعاً قاراً يتناقض مع المفهوم الحقيقي للتعويضات الذي يفترض أن يكون أداة لتشجيع الإنتاجية والمردودية أو تغطية بعض الأعباء الخاصة ويجب أن تكون بالتالي قابلة للتغيير حسب هذه العوامل في اتجاه أو آخر».

من هذا المنطلق يتبين أن هدف إصلاح منظومة الأجور هو التحكم في كتلة الأجر عن طريق التراجع عن التعويضات القارة والمععمة وربطها بالاستحقاق والمردودية (وهي توصية قديمة للمجلس الأعلى للحسابات في تقريره حول الوظيفة العمومية سنة 2017). إنها نفس الطريقة المتبعة في القطاع الخاص (العمل بالأهداف les objectifs) ويجري نقلها نقلاً إلى الوظيفة العمومية، إذ ستضاعف نسبة الأجر الثابت من الكتلة الأجرية، بينما ستضخم نسبة الأجر المتغير، الذي ربطته المادة 13 من مشروع مرسوم النظام الأساسي النموذجي «الأعمال المهنية المنجزة». والنتيجة: اعتصار أكبر قدر من العمل مقابل تعويضات (أجر متغير) تتغير بتغير «نسبة الأعمال المنجزة». ولأن قطاع الصحة مُنهب بفعل شروط الاستغلال السيئة جداً، والناتجة عن تشفى رهيب، فإن الطبيب والممرض لا يمكن أن يحافظ على نفس وتيرة العمل وقدرة الإنجاز.

لقد ناضلت الحركة العمالية من أجل ضمان نصيب أكبر من الثروة القومية المنتجة في أفق القضاء على مجمل نظام عبودية العمل المأجور ومنهين المطالب التي تمكن الحفاظ على القدرة



## لماذا لا يزال حزب الله صامداً على الرغم من اغتيال إسرائيل لحسن نصر الله

بقلم، جوزف زاھر



وجه التصعيد الإسرائيلي الدموي ضد لبنان في الأسابيع القليلة الماضية ضربة شديدة لحزب الله، خاصة بعد مقتل حسن نصر الله. بدأ ذلك بانفجار أجهزة الاتصالات التي تستخدمها عناصر حزب الله، مدنيين وعسكريين، ما أدى إلى مقتل 39 شخصاً وجرح عدة آلاف. وأعقب هذا الهجوم حملة تفجيرات كارثية أدت إلى اغتيال شخصيات عسكرية وسياسية رفيعة المستوى في الحزب، فضلاً عن مقتل ما يقرب من ألفي مدني وترحيل أكثر من مليون شخص.

مقاومة، بات يُعتبر على نحو متزايد «زعيماً» طائفياً يدافع عن مصالح حزبه السياسية ومصالح أنظمة مستبدة، مثل سوريا وإيران. هذه العزلة هي التي حدت بالحزب إلى السعي إلى تجنب حرب شاملة مع إسرائيل بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023.

سعى حزب الله، باعتماد تحرك محسوب ومعتدل ضد الأهداف العسكرية الإسرائيلية، إلى منع استغلال الصراع من قبل الأعداء السياسيين الداخليين في لبنان، لأن ذلك سيجعل الحزب الفاعل الرئيس المسؤول عن كل مصائب البلد. بيد أن الحرب الإسرائيلية الحالية على لبنان، بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، قوضت هذه الخطة بشدة.

في هذا السياق، يحاول مسؤولو حزب الله أن يثبتوا أن الحزب ماضي في طريق الأمين العام السابق بعد اغتياله واغتيال عدد من الكوادر العسكرية والسياسية الرفيعة. وهو ما أكده القيادي المؤقت نعيم قاسم في خطابه أمام أنصار الحزب وأعضائه بقول «نحن ماضون على خطى حسن نصر الله».

باتت أولويات حزب الله الآن هي أولاً حماية هياكله الداخلية وحلقات قياداته بما في ذلك ملء الفراغ في قمة الحزب في مختلف المسؤوليات السياسية والعسكرية وانتخاب أمين عام جديد. وثانياً، يسعى الحزب إلى الحفاظ على أهدافه في ما يتعلق بالحرب مع إسرائيل: عدم الفصل بين جبهتي غزة ولبنان إلى حين وقف إطلاق النار في قطاع غزة، والحفاظ على بنيتها التحتية وقدراته العسكرية وحمايتها، بما في ذلك الصواريخ، والصواريخ بعيدة المدى، من هجمات إسرائيل البرية.

ومن المهم الإشارة إلى أن حزب الله يظل في الوقت الراهن، على الرغم مما تلقى من ضربات كبيرة، أهم فاعل سياسي في لبنان. كما أنه يحتفظ بنفوذ يتجاوز حدوده الوطنية، لا سيما في سوريا، ويمثل أيضاً مصالح طهران السياسية الإقليمية. والواقع أن قدرات حزب الله العسكرية لا تزال تشكل أهم مؤهلاته، على الرغم من الاختراقات

تطورت في العقود الماضية عبادة الشخصية في دعاية الحزب حول حسن نصر الله. وقد تجلى ذلك في أعقاب الحرب الإسرائيلية على لبنان في العام 2006 عندما تم تغيير شعاره الأول «نصر إلهي» إلى «نصر من الله»، وهو ما كان استعملاً لاسم حسن نصر الله. وكان ذلك جزءاً من ثقافة صورة القائد في حملات الحزب الإعلامية. بينما كان حزب الله كان يحظى بشعبية كبيرة بين الطوائف الدينية اللبنانية الأخرى، وحتى في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تراجعت كثيراً شعبية نصر الله خارج قاعدة الحزب بعد حرب العام 2006. وثمة أسباب عديدة وراء ذلك ذلك، منها استخدام حزب الله قدراته العسكرية ضد جهات وطنية أخرى. فعلى سبيل المثال، اجتاح الحزب في العام 2008 بعض أحياء بيروت الغربية، وجرت مواجهات عسكرية في مناطق أخرى، لا سيما في الشوف، بعد أن أعلنت الحكومة اللبنانية أنها تريد تفكيك شبكة اتصالات الحزب.

وقضاه عن ذلك، شارك الحزب لاحقاً في القمع الدموي للانتفاضة السورية إلى جانب النظام السوري المستبد، الأمر الذي خلق أيضاً توترات طائفية في لبنان.

كما كان حزب الله من الأطراف المعتبرة مسؤولة عن الأزمة الاقتصادية والمالية لعام 2019، إذ كان حزب الله مشاركاً من كل حكومات الوحدة الوطنية منذ العام 2005. وقد عارض نصر الله بشدة الحركة الاحتجاجية في ذلك العام [2019]، وبلغ به الأمر حد اتهام المتظاهرين بأنهم ممولون من سفارات أجنبية. لا بل جرى إرسال عناصر من حزب الله لهجوم المتظاهرين.

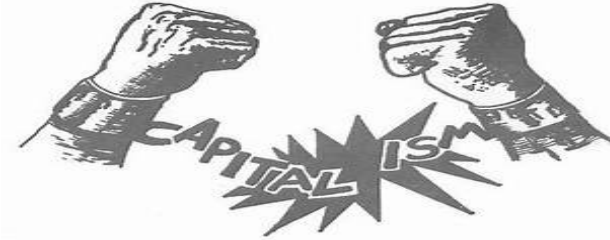
وعلى مدى السنوات القليلة الماضية، تورط أعضاء حزب الله في العديد من التوترات الطائفية مع أعضاء الطوائف الدينية الأخرى، وأتهم بأنه أحد الأطراف الرئيسية التي تعرقل التحقيق في تفجيرات مرفأ بيروت في أغسطس/آب العام 2020.

لكل هذه الأسباب، ازدادت عزلة حزب الله سياسياً واجتماعياً خارج قاعدته الشعبية الشيعية وبدلاً من أن يُنظر إلى نصر الله كشخصية وطنية



## الرأسمالية تقتل في باطن الأرض كما على سطحها: الموت متجولا في المناجم

بقلم: محمد أمين الجباري



المنجمية المعروفة اختصاراً بـ«كادياف» (CADETAF)، يوم الأحد 06 أكتوبر 2024:

✓ يوم الأحد 06 أكتوبر 2024، فارق الحياة العامل منجمي محمد السعيد بسبب مرضه بمرض السرطان الذي أصابه بعد نقله إليه إثر حادثة شغل وقعت له أثناء العمل بجبل بوظهر قبالة قصر السباك ببيتي تدجيت، التابع لـ«المؤسسة المركزية للشراء والتنمية بالمنطقة المنجمية لتفاليات وفكبيك»، المعروفة اختصاراً بـ«كادياف» (CADETAF). الوفاة كانت نتيجة مضاعفات إصابته بسبب المتفجرات.

✓ هذا، وقد أصرت السلطة على إجراء تشريح طبي، رغم رفض أسرة الضحية ذلك، ورغم إقرار رب المنجم والسلطة والطبيب المعالج، بأن سبب الوفاة هو المتفجرات كما هو مبين في شهادة الوفاة المسماة لعائلته، كما عاينت السلطة بيتي تدجيت وبالرأشدية آثار البارود على جسده وأقرت شهادة الموت، لذلك طالبت العائلة بعدم إجراء تشريح لجنة الهلال وتسليمها لأهله دون تعقيد. وتمت إقامة جنازة الفقيد يوم الثلاثاء 08 أكتوبر 2024.

✓ ويوم السبت 28 شتنبر 2024، سُجلت حادثة شغل أخرى بنفس المنجم، حيث فارق الحياة عامل منجمي (صانع منجمي) بمستشفى بني تدجيت بعد نقله إليه إثر تعرضه لإصابات خطيرة أثناء العمل. الهالك شاب في ربيعته الثالث، متزوج، وابنه لم يتجاوز ربيعته الثالث بعد، يتحدر من دوار اسبايك. ودفن يوم الأحد 2 شتنبر 2024.

وقبل هذه الفاجعة بأيام، شهدت مدينة جرادة وفاة شابين في ظرف 48 ساعة، إثر اختناقهما أثناء عملهما في مناجم الفحم الحجري، المعروفة محلياً بـ«الساندريات». كما يلي:

✓ يوم الثلاثاء 24 شتنبر 2024، صباحاً،

توفي الشاب مصطفى الذهبي (38 عاماً) اختناقاً أثناء العمل بمنجم للفحم الحجري بجرادة.

✓ وقبله بيومين فقط، السبت 21 شتنبر 2024، في نفس الظروف ونفس الأسباب، توفي الشاب عبد القادر الديوري.

✓ ويوم الاثنين 09 شتنبر 2024، مساءً، فارق الحياة عامل منجمي بالمنجم الواقع بإغرام أوسار، قرب بلدة امريرت، واحد من مجموعة المناجم السماة: مناجم جبل عوام (نسبة إلى المنطقة التي تتواجد بها)، والتابعة لـ«الشركة المنجمية تويست» (CMT)، بجماعة الحمام، إقليم خنيفرة، وذلك أثناء مزاولته لعمله بقلب بئر منجمي إثر انهيار مفاجئ للترتية.

✓ لم يرد اسم الضحية، بل فقط حرفين «أ ح»، يبلغ من العمر حوالي 49 سنة (من مواليد 1975)، متزوج وأب لأربعة أطفال.

✓ يوم الأحد 08 شتنبر 2024، أربعة أطر من جنسية كندية يعملون بمنجم «بومدين» المعروف محلياً بمنجم «بولمعدان» بجماعة تجداد يعود استغلاله لشركة كندية، وأثناء عودتهم من العمل حوالي الخامسة صباحاً، على متن سيارة رباعية الدفع خاصة بهم، جرفتهم مياه وادي إزلف، ما أودى بحياة إطارين، فيما نجا اثنان منهما من الغرق لتمكنهما من الخروج من الواد صباحاً.

ليست هذه المأساة سوى قسط ضئيل من حجم المصائب (حوادث وأمراض) التي يترهلها أرباب المناجم على شغليتها، ووصلت إلى الإعلام نظراً لمأساويتها (موت مفاجئ)، أما القسم الأعظم من حجم هذه المصائب: الحوادث حيث يسقط معطوبون، أو حالات الإصابة بأمراض مهنية، فلا معطيات عنه، ويتم حجبها قصداً عن أعين العمال العاملات والمجتمع...

مصائب سببها العمل في ظروف تتعدم فيها شروط الصحة والسلامة المهنية، وكثرة المخاطر

## داخل جحيم السجون الإسرائيلية

مقابلة مع أونيغ بن درور\*

نحن لا نعرف حتى العدد الدقيق للأشخاص الذين تم اعتقالهم في غزة. يقولون: «لقد اعتقلنا حوالي 4.000 شخص وأفرجنا عن حوالي 1.500 شخص». ولكن لا توجد معلومات رسمية ودقيقة سواء عن ظروف الاعتقال أو عن إمكانية تحديد مكان عدد كبير منهم - وهذا ما نسميه اختفاءً قسرياً. وينطبق الأمر نفسه على حالات الوفاة. في ديسمبر، أرسلنا طلباً رسمياً إلى الجيش الإسرائيلي في ديسمبر/كانون الأول نسأل فيه عن عدد الأشخاص الذين توفوا في معتقلات الجيش الإسرائيلي. أرسلنا الطلب في ديسمبر/كانون الأول و لم نحصل على إجابة إلا الآن، في يوليو/تموز، بعد الاستئناف أمام المحكمة: قالوا إنهم 44 شخصاً. نعتقد أن هناك أكثر من ذلك.

ماذا عن النساء؟

عندما تم التوصل إلى اتفاق الهدنة في نوفمبر/تشرين الثاني، تم الإفراج عن معظم النساء. في السابق، كان قد تم اعتقال ما يقرب من أربعين امرأة، لكنهم اعتقلوا الآن عدداً أكبر من ذلك بكثير. وهن محتجزات في سجن الدامون بالقرب من حيفا، وكذلك في عناتوت بالقرب من القدس. هناك حوالي 80 امرأة في الدامون في الوقت الحالي. كنا نظن أنهم لا يحتجزون النساء في سجن «سدي تيمان»، لكن امرأة من غزة تبلغ من العمر 56 عامًا قالت إنها كانت محتجزة هناك. الحراس من الرجال والنساء على حد سواء، وقد تلقينا تقارير عن اعتداءات جنسية.

كيف سارت المظاهرة أمام سدي تيمان في 2 أبريل/نيسان؟

لقد أحضرنا الكثير من وسائل الإعلام: سي إن إن، القناة الرابعة، لوموند... كان هناك نقاش كبير بين النشطاء حول ما إذا كان علينا التظاهر هناك، لأننا كنا نخشى أن يهاجموا السجناء. لكن السجناء يقولون إن أصعب شيء هو الشعور بأنهم وحدهم. لذا لو كنا غائبين، لكننا عرفنا أننا كنا تظاهراً معهم، لكنهم خاطروا بالتعرض للضرب بسبب ذلك. إنها مشكلة حقيقية: ما الفائدة من الخروج للتظاهر إذا لم يتمكنوا من سماعنا؟ إنها مهمة تضامنية صعبة للغاية. كنا ننتظر خارج سجن عوفر، لكن الأمر ليس نفسه في سجن سدي تيمان.

ساعدت المظاهرة على الأقل في تسليط الضوء على معسكر التعذيب هذا وزيادة الوعي، وبهذا المعنى فقد نجحت المظاهرة بشكل جيد للغاية. حتى لو لم يكن الأشخاص الموجودون في الداخل يعملون بما حدث، فإن عائلاتهم تعلم، وقد أخبرونا أن ذلك أثلج قلوبهم.

\* أونيغ بن درور: مدير المشروع في قسم الأسرى والمعتقلين في منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان - إسرائيل (PHRI).

وحتى يومنا هذا، ننقل العديد من المكالمات الهاتفية من العائلات في غزة التي لديها سؤال واحد فقط: هل أحبائهم على قيد الحياة؟ لا يمكننا الإجابة على هذا السؤال لأننا لا نملك أي معلومات.

داخلي، واضطروا إلى إجراء عمليات بتر للأطراف، ما يعني أنهم كانوا على علم بما يجري هناك. وقال أحد الأطباء في المستشفى الميداني إن الأطباء المتدربين قالوا إن ذلك كان بمثابة جنة بالنسبة لهم: فقد اكتسبوا الكثير من الخبرة لأنهم كانوا يجرعون عمليات طبية دون تأهيل. كان الأطباء يجرعون إجراءات معقدة دون الحصول على موافقة المريض لعدم وجود ترجمة. وقد أصدرت وزارة الصحة إرشادات تنص على عدم السماح للأطباء الذين يعملون في سدي تيمان بالإفصاح عن أسماؤهم. ربما كان هذا ربما لحمايتهم من الجمهور الإسرائيلي الذي قد يتهمهم بعلاج المعتقلين من غزة، ولكن أيضاً لحمايتهم من الملاحقة القضائية في المستقبل.

ماذا كان دور معهد PHRI في قضية سدي تيمان؟

أول شيء قمنا به هو جمع ما نعرفه وكتابة تقرير عن ذلك. كنا أول من تحدث عن سدي تيمان وكنا على اتصال مع العديد من وسائل الإعلام. ثم لجأنا

إلى المحكمة العليا لإغلاق سدي تيمان. وقررت المحكمة أن على الدولة إيجاد حل، فبدأت بنقل السجناء. لقد بنوا مكاناً جديداً بالقرب من قاعدة عوفر العسكرية، التي يديرها الجيش الإسرائيلي، حيث توجد زنزانات، بحيث لا يكون للفلسطينيين في سجن في الهواء الطلق ولا تتم تغطية أعينهم، لكنهم لا يزالون مكبلين الأيدي طوال الوقت، وكذلك في الزنازين. نحن نعلم أن هناك العشرات من القاصرين من غزة في سجن كستيعوت في الجنوب. إذا كان هناك 140 شخصاً في سدي تيمان في نهاية شهر يونيو، وكان من المفترض أن يخفصوا العدد إلى 45 شخصاً، لكنهم اعتقلوا المزيد من الأشخاص في غزة ونقلوهم إلى هناك. كان آخر تحديث تلقيناه من الدولة في 8 تموز/يوليو، ويقول إن هناك 166 معتقلاً.

ما هي الظروف المعيشية لمعتقلي غزة بعد نقلهم إلى السجن؟

بعد التحقيق معهم، تم الإفراج عن بعضهم، لكن معظمهم نُقلوا إلى السجن، خاصة في كستيعوت. ويخشى المعتقلون التعرض للضرب إذا ما زارهم محاموهم. وقد بدأ عدد قليل جداً من المحامين بزيارتهم في فبراير/شباط، ولكن الآن هناك المزيد منهم. إنه وضع حساس للغاية. وقد نشرت إدارة السجن شريط فيديو عن كيفية حراسة المعتقلين في غزة: إنهم يقومون بأضائة الزنازين على مدار 24 ساعة في اليوم، كما يتم عزف النشيد الإسرائيلي في الزنازين على مدار 24 ساعة.

بما أن المستشفى الميداني يقع على بعد أمتار قليلة من القاعدة العسكرية، يمكن الافتراض أن الأطباء كانوا يسمعون الصراخ القادم من الحظائر ولا يسمح للأطباء بالتواجد في مكان التعذيب. كما أنهم استقبلوا مرضى يعانون من كسور وزنفي

في السجن خمسة عشر شخصاً منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023، ولكننا نعرف حالات أخرى. هذا هو الوضع في السجون، وما زلت لا أتحدث عن السجناء في غزة.

فماذا عن معتقلي غزة؟

في أيام الحرب الأولى، وخاصةً بعد الاجتياح البري، اعتقلت إسرائيل الآلاف من سكان غزة، بما في ذلك في الأماكن المحمية: الملاجئ والمستشفيات والمدارس. نعرف حالة اعتقال طفل يبلغ من العمر 82 عاماً، وهي فهمية الخادلي، التي تعاني من مرض الزهايمر. وأخبرنا معتقلون آخرون أنها محتجزة في سجن الدامون في الشمال، حيث يحتجزون النساء الفلسطينيات المصنفات كسجينات «أمنيات».

طلبنا زيارتها في السجن فقيل لنا: «لا، إنها مناضلة غير شرعية». ناشدنا: إنها تبلغ من العمر 82 عاماً ومصابة بالزهايمر! بعد أيام قليلة من مناقشتنا، تم إطلاق سراحها على الحدود.

كان معظم سجناء غزة محتجزين في قاعدة «سدي تيمان» في الجنوب. كانت القاعدة العسكرية موجودة بالفعل، وهي قاعدة ضخمة. ومنذ الاجتياح البري، أصبحت موقعاً مركزياً للغاية حيث يقولون إنهم يجرعون فيها عملية الاختيار والتصنيف الأولى.

كان هناك ما بين 800 إلى 1000 معتقل. من المهم أيضاً أن نذكر بأن بعض الأشخاص محتجزون في قطاع غزة ولا نعرف أي شيء عنهم. لا نعرف ما إذا كان عددهم أكثر من هنا. كان الأسرى في سجن «سدي تيمان» محتجزين في قفص في الهواء الطلق، وهم مغمضو العينين طوال الوقت. وفي الليل، كانت ترسل الكلاب لمهاجمتهم والمشي فوقهم. كان عليهم الجلوس ولم يكن مسموحاً لهم بالتحدث مع بعضهم البعض تحت طائلة العقاب العنيف. كانت هناك حالات كسور في العظام وعشرات الوفيات.

بُرت أطراف أشخاص بسبب الأصفاد. بصراحة، لقد قرأت ما فعلوه في غوانتانامو وأبو غريب في العراق ولا يختلف الأمر عن ذلك.

سمعنا لأول مرة عن مستشفى «سدي تيمان» من خلال المستشفى الميداني الذي تم إنشاؤه هناك في شهر نوفمبر تقريباً لأن المستشفيات المدنية في إسرائيل كانت ترفض استقبال المرضى من غزة. لم ترغب المستشفيات في جذب انتباه الفاشين لأن هناك أشخاصاً كانوا يذهبون إلى المستشفيات لأخذ معتقلين من غزة، وأيضاً لأن الأطباء كانوا يرفضون علاج المرضى من غزة بحجة أنهم لا يعالجون الإراهيين.

بما أن المستشفى الميداني يقع على بعد أمتار قليلة من القاعدة العسكرية، يمكن الافتراض أن الأطباء كانوا يسمعون الصراخ القادم من الحظائر ولا يسمح للأطباء بالتواجد في مكان التعذيب. كما أنهم استقبلوا مرضى يعانون من كسور وزنفي



## بيان هام: مؤامرة نظام المآسي تكرر على نطاق أعظم: تفاوض في الخفاء على مشروع قانون إضراب جديد

### النادي العمالي للتوعية والتضامن، 1 سبتمبر 2024

ثمة صيغة لمشروع قانون الإضراب يتم التداول بشأنها حالياً غير الصيغة المحالة على مجلس النواب، أي مشروع القانون 97-15، المعروف من الرأي العام المهتم لأنه منشور بموقع مجلس النواب.

وفي الصفحة الخامسة من وثيقة رأي المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي بصد مشروع قانون الإضراب المعروض عليه، إشارة إلى انه علم بوجود تلك الصيغة المخفية من الأطراف المعنية المنصت إليها من قبله.

وهذه الأطراف كما ورد في الصفحة 20 من نفس الوثيقة هيئات ممثلة لأرباب العمل من جهة ومن أخرى المنظمات النقابية التالية:

- الاتحاد المغربي للشغل
- الكونفدرالية الديمقراطية للشغل
- الاتحاد العام للشغالين بالمغرب
- الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب
- الفيدرالية الديمقراطية للشغل
- المنظمة الديمقراطية للشغل



هي إذن صيغة غير معروضة على هذا المجلس، تشارك المنظمات النقابية في التداول بشأنها دون ان تنشرها للرأي العام العمالي ولا لقواعدها ولا حتى لأجهزة القرار فيها.

انه نفس السيناريو الذي شهده قطاع التعليم، حيث كان يجري التداول بين قيادات نقابية والوزارة بشأن مشروع قانون أساسي وراء ظهر الشغيلة المعنيين والمعنيات، بالخفاء، بالنتكس حول مضامينه.

وقد كانت عملية التآمر في الخفاء هذه هي التي أثارت بركان غضب شغيلة التعليم ضد ما أسموه عن حق نظام المآسي.

ما يحاك بشأن حرية الإضراب أعظم من مؤامرة نظام المآسي، لأنه يتعلق بجوهر العمل النقابي، أي حرية التوقف عن العمل لممارسة ضغط لانتزاع حقوق يرفض أرباب العمل والدولة تلبيتها.

ما يجري في الخفاء لن ينتج غير مصيبة تاريخية، ما لم يتدخل الأجراء، المنظمون وغير المنظمين، في هبة نضالية عارمة لصيانة حرية الإضراب. فإصدار قانون يضرب حرية الإضراب كان دوماً مطلباً يرفعه أرباب العمل وليس الشغيلة، ولا يمكن ان يكون هذا القانون مهما تم تلطيف بعض جوانبه غير قيود بأيدي الطبقة العاملة، وأداة لإخماد النضالات ومن ثمة تسهيل التعدي على الحقوق والمكاسب العمالية.

طبقتنا قادرة على إسقاط المؤامرة بنهوض عارم، أضعاف ما أبان عنه شغيلة التعليم ضد نظام المآسي.

ف ثقة في من يعمل في الخفاء وبالتكتم والسرية في كل ما بهم حقوق الطبقة العاملة، ونحن هنا إزاء أمر مصيري، وواجب كل مناضل ومناضلة الإعلام بما يحاك ضدنا في مكان عمله، والتعبئة الشاملة لإحباط المؤامرة.

- لا لأي مشروع يقن ممارسة الإضراب
- الإضراب هو حرية التصدي للاستغلال ولضرب المكاسب
- حرية الإضراب غير قابلة للتفاوض



## الرأسمالية تقتل في باطن الأرض كما على سطحها: الموت متجولا في المناجم

بقلم؛ محمد أمين الجباري

المحدقة أثناء العمل، ما جعل شيخ الموت يكاد لا يبارق المناجم، وأضحت أماكن رعب تحصد الأرواح، بدل أن تكون أماكن عمل آمنة لائقة ليحصل العمال بها لقمة عيش لهم ولأسرهم...

فظروف العمل بالمناجم خطيرة للغاية، حيث يجري تشغيل العمال بعقود عمل محددة المدة من طرف مقاولات مناولة، في غياب تام لأبسط الحقوق حتى التي تنص عليها تشريعات الشغل بالمناجم، وكذا مدونة الشغل، ومعرضين للطردي في أي وقت، وهذا ما يدفعهم لقبول العمل بأجور هزيلة، وفي غياب شروط الصحة والسلامة المهنية، مما يعرض صحتهم وسمتهم وحياتهم لمخاطر حقيقية (حوادث وامراض) في كل وقت وحين... في ظروف العمل الصعبة الإنسانية، المتردية والمنهكة هاته، تمدّ جذورها مصائب حوادث الشغل والأمراض المهنية التي تصيب عمال المناجم. ظروف تفرزها الشركات بشكل مخطط له من أجل تحقيق أعلى الأرباح؛ فيما الدولة تقف «موقف المتفرج المحايد» ظاهرياً، صامتة، مكتوفة الأيدي، إذا كانت عجلة الإنتاج تدور، رغم الخروقات وهذا القتل والمآسي المتوالية؛ ولكن إذا هبّ العمال محتجين مطالبين بتطبيق مواد القانون التي في صالحهم، رغم علاقته، تتجسّد كل أجهزتها ترهيبهم وقمعهم واعتقالهم... تتحرك مركبات الدرك وقوات القمع الأخرى أكثر مما تتحرك سيارات الاسعاف والفرق الطبية.

لوقف هذه المصائب يجب أن يصبح الدفاع عن الصحة والسلامة في أماكن العمل هدفاً استراتيجياً للمنظمات النقابية، وأن يتبوأ رأس المطالب الأساسية التي ينبغي للعمال الكفاح من أجلها، بل أفضل أداة لتنظيم العمال وتعزيز النقابات وتحسين ظروف العمل.

من أجل تعظيم أرباحها، الرأسمالية تقتل؛ وللبقاء على قيد الحياة، وكسب لقمة عيش من عملنا، لا الموت بسببه ونحن نسعى لكسبها، يتعين علينا أن نضع حداً في أسرع وقت ممكن لما يشكل مبدأها الأساسي: تعظيم الأرباح بأي ثمن.

وقد شارك أبطاناً في بعض عمليات التشريح، لكن بعض الحالات الأخرى تم إجراؤها دون إبلاغ الأسرة، لذلك لم نتمكن من إرسال أي شخص. من المهم أن نلاحظ أنه حتى عندما يتم تشريح الجثث، لا يوجد تقرير نهائي لحالات الوفاة، وهناك حالات تعود! شهر أكتوبر. عندما شارك أبطاناً في تشريح الجثث، تحدثوا عن وجود علامات عنف واضحة، مثل الزيف الداخلي والكسور، بالإضافة إلى علامات إهمال طبي واضحة. بلغ عدد حالات الوفاة المؤكدة

في السجن. كل هذا تم تبريره بحالة الطوارئ، دون مزيد من التوضيح. ثم بدأت السجن في الاكتظاظ. بنام الناس على الأرض. حيث كان عدد الفلسطينيين في السجن قبل الحرب حوالي 6.000 سجين، مصنفين كسجناء «أمنيين». وفي صيف العام 2023، بلغ عدد الفلس بنين في الاعتقال الإداري 1.300 فلسطيني، وهو أعلى عدد منذ العام 2016. اليوم، هناك ما يقرب من 10.000 فلسطيني مصنفين كسجناء «أمنيين» وحوالي 3.500 فلسطيني في الاعتقال الإداري.



## داخل جحيم السجون الإسرائيلية

تأسست المنظمة الإسرائيلية غير الحكومية «أطباء من أجل حقوق الإنسان- اسرائيل» إبان الانتفاضة الأولى من قبل مجموعة من الأطباء الفلسطينيين واليهود. ويتولى قسم الأسرى والمتقلبين في منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان رعاية جميع السجناء الخاضعين لسيطرة القوات الإسرائيلية المختلفة. في هذه المقابلة، يروي أونيج بن درور ملاحظاته في هذا الجحيم.

مقابلة مع أونيج بن درور\*. مقابلة أجرتها كاترينا بانديني 2 يوليو 2024. ترجمة: أليف أحمد

السجون. كل هذا تم تبريره بحالة الطوارئ، دون مزيد من التوضيح. ثم بدأت السجن في الاكتظاظ. بنام الناس على الأرض. حيث كان عدد الفلسطينيين في السجن قبل الحرب حوالي 6.000 سجين، مصنفين كسجناء «أمنيين». وفي صيف العام 2023، بلغ عدد الفلس بنين في الاعتقال الإداري 1.300 فلسطيني، وهو أعلى عدد منذ العام 2016. اليوم، هناك ما يقرب من 10.000 فلسطيني مصنفين كسجناء «أمنيين» وحوالي 3.500 فلسطيني في الاعتقال الإداري.

هناك فئة جديدة كانت تستخدم في السابق للمعتقلين اللبنانيين، وهي فئة «المقاتلين غير الشرعيين». ويوجد الآن حوالي 1.200 «مقاتل غير شرعي». وتستخدم هذه الفئة للمعتقلين من غزة، على الرغم من وجود معتقلين من غزة في الاعتقال الإداري وآخرين محتجزين كسجناء «عاديين». نحن نعتقد أن هذه الفئة تُستخدم للاعتقال الإداري للأشخاص المشتبه في ارتكابهم أعمال إجرامية، ولكن لا توجد أدلة كافية ضدهم. في الاحتجاز الإداري «العادي» يجب على السجناء أن يقابلوا القاضي خلال 96 ساعة، بينما هناك في هذه الفئة أشخاص لم يقابلوا أحداً منذ ستة أو سبعة أشهر.

في البداية، تكون المدة 45 يوماً بدون محام، ولكن يمكن تمديدتها إلى أجل غير مُسمى. وهذا يسمح بفترة طويلة من الانقطاع عن العالم الخارجي. سياسة السجن هي سياسة انتقامية. ما الذي نعرفه عن العنف وانتهكات الحقوق في السجن؟ كان هذا عنف ممنهج، حتى لو لم يتم الإعلان عنه على هذا النحو، حيث أنه من الواضح أنه كان مدعوماً من بن غفير ورئيس إدارة السجن. فقد كانت تتم مهادمة الزنانات. كان الناس يقولون لنا: «كانوا يأتون مرتين في الأسبوع، يومي الثلاثاء والخميس، ويضربونا». في بعض السجون، في سجن مجيدو في الشمال على سبيل المثال، كانت هناك زناتة استقبال يوضع فيها جميع السجناء الجدد، ويتم تشغيل الأغاني الإسرائيلية وإجبارهم على الرقص. كانوا يقولون إنهم سيتعرضون للضرب إذا توقفوا عن الرقص. إذا سقطوا، سيتعرضون للضرب. وإذا رفضوا تقبيل العلم الإسرائيلي، كانوا يتعرضون للضرب. وغادر بعضهم الغرفة بعظام مكسورة. كما تم تجريدهم من ملابسهم وحشرهم حراس السجن في المرحاض مغاً، وأجبرهم على لمس بعضهم البعض. وقاموا بإدخال العصي والأشياء في مؤخراتهم.

قبل الحرب، كان الفلسطينيون يعانون من انتهاكات حقوقهم في السجن وفي نظام العدالة الجنائية. كل هذه الأنظمة معادية للفلسطينيين، لا سيما في قوات الاحتلال. في السجن، لا يُسمح للفلسطينيين بإقامة علاقات مع أفراد عائلاتهم، فلا يُسمح لهم بإجراء مكالمات هاتفية على سبيل المثال. علاوة على ذلك، تقع معظم السجون التي يُحتجز فيها الفلسطينيون في الجنوب، حول متسبيه رامون وبت السبع، ما يعقد الرعاية الطبية حيث أنها بعيدة عن وسط البلد. هناك أطباء متخصصون يزورون السجن، ولكن عددهم قليل في هذه المناطق. ويعاني العديد من السجناء من الإهمال الطبي، كما أن استخدام الحبس الانفرادي شائع بشكل متزايد، سواء للسجناء «الأمنيين» أو «الجنائين». قبل الحرب، كان هناك حوالي 15.000 شخص في السجن في المجموع، سواء من الفلسطينيين المصنفين كسجناء «أمنيين» أو «جنائين».

كان الوضع قد تدهور بالفعل مع الحكومة الحالية، حيث أن إيتامر بن غفير وهو المسؤول عن السجن بصفته وزيراً للأمن القومي. وحتى قبل الحرب، كان قد وضع لنفسه هدفاً يجعل حياة الفلسطينيين في السجن بائسة. على سبيل المثال، قرر أنه لا يسمح لهم بتحضير الخبز الخاص بهم. كما حاول تمرير قانون ينص على عقوبة الإعدام للفلسطينيين، رسمياً «للإرهابيين»، وعارض أي علاج للسجناء من شأنه أن يحسن نوعية حياتهم. من وجهة نظر طبية، لا يوجد مثل هذا التعريف: أي علاج يحسن نوعية الحياة!

ما الذي تغير بعد بدء الحرب؟ فرضت إدارة السجن سياسة العزل لجميع الفلسطينيين في السجن، وهو ما يعني الحبس لفترات طويلة في الزناتين، ومنع الخروج إلى الساحة، ومصادرة جميع الممتلكات الخاصة. حيث تُرك الناس بملابسهم الوحيدة التي كانوا يرتدونها، وقضى بعضهم فصل الشتاء بقميص من القماش. وقدمت إدارة السجن طعاماً من نوعية رديئة جداً، وبكميات قليلة جداً، وفقد الناس ما يصل إلى 15 أو 25 كيلوجراماً في بضعة أشهر. ثم انقطع المياه والكهرباء. يوجد في كل سجن مستوصف للعلاج الأساسي، ولكن لم يُسمح للسجناء الفلس بنين بالذهاب إليه. كما تم منع الزيارات العائلية، ولا تزال زيارات المحامين محدودة للغاية، ولا تزال اللجنة الدولية للصليب الأحمر ممنوعة من دخول



## تمرد العمال المنجمين بني تجيت: توقف مؤقت

بقلم، عبد الصادق بن عزوزي- بني تجيت

إذن، هي تمرد العمال، بشكل مؤقت على الأقل ما دامت الظروف التي أنتجت قائمة، انتهى بفضل تظافر جهود لوبي الرأسمالية المنجمية وأجهزة الدولة الخادمة لها، انتهى بعد عجزهم عن مواجهة العمال وقمعهم بالهراوات، وواجههم بعملية تجويع شاملة عبر توقيف سوق المعادن حتى يتمكن محتكرو الثروة وحدهم من الصمود، أما العمال المنجميون الذين يكادون بشكل يومي من أجل قوت الأطفال فهم غير قادرين على البقاء حتى أكثر من هذه المدة التي حافظوا فيها على تمردهم دون أي دخل، في ظل ما يقضيه الدخول المدرسي والحياة اليومية من مصاريف... وفي ظل المطاردات والاعتقالات والمتابعات التي قادتها الأجهزة والرأسماليون سوياً.

انتهى تمرد العمال الذي كان نوعاً عافويته، فأول مرة يلجأ العمال المنجميون الذين شردهم الرأسمال الكبير إلى احتلال المناجم الكبرى للرأس البين واستغلالها لصالحهم كل حسب عمله وسيد منتوجه، هذه المناجم التي كانت بالأمس القريب بالنسبة للعمال خفرة من حفر جهنم ذاقوا فيها كل أنواع البؤس لسنوات طوال وخرجوا منها خاوي الوفاض.

تمرد جعل أجهزة المخزن تقف عاجزة أمام طوفان العمال الذي جرف كل شيء أتى في طريقه، خاصة بعد اكتشاف انحياز تلك الأجهزة للرأسماليين حتى عند أقل العمال وعيا، فتعامل معها العمال كونهما طرفا نقيضاً لا فرق بينها وبين الرأسماليين الذين شردوهم وحرموهم من مصدر عيشهم، فواجهوا الجميع بالجمرة والمقارع والوحدة العمالية التابعة من الإحساس الجماعي بالظلم والإقصاء.

انتهى التمرد وانسحب العمال من المناجم غير مطرودين بشكل مباشر، لكن عملية التجويع كانت كفيلاً بإفراغ المناجم، فابتدأت حملة الاعتقالات والاستعدادات لإعادة الاعتبار للأجهزة التي عاشت شهوراً استثنائية كان خلالها وجودها من عدمه أمراً سياسياً.

انتهى التمرد بشكله المؤقت طبعاً، لأننا لا نؤمن بأي نهاية ممكنة لتمرد العمال إلا بالتحرر النهائي والقضاء على الطبقات وصراعها التناحري، انه في ظل صمت وتعتيم الأغلبية ودون تسجيل أي تضامن رسمي من أي جهة. لكن هذا التمرد قبل أن ينتهي كشف الكثير وعلمنا الكثير، كشف للعمال بعض أصدقائهم والكثير من أعدائهم، كشف لهم قوتهم التي كانت مختبئة خلف تشتمهم، وكشفت لهم ضعف هذه الرأسمالية وحمايتهم، وعلمتهم الكثير من الدروس يتسلحون بهم في الأشواط القادمة من الصراع، والتي ستكون بدون شك حامية الوطيس أما نحن الذين ندعي أننا حلفاء للعمال، فقد كشف لنا هذا التمرد من ضمن الكثير مما كشف، كشف ضعفنا وقلّة استعدادنا على جميع المستويات، وكشف تأخيرنا الفظيع عن حركة العمال العفوية التي وقفنا عاجزين عن مواكبتها وتأطيرها، لقد كشفت ضعف انخراطنا وتوغلنا في صفوف العمال الذين قدموا كل شيء ولم يكن ينقصهم سوى دورنا، نحن الغائبون في الميدان والحاضرون في صفحات التواصل الاجتماعي وفي المقاهي والكراسي والنواديب... لم تنقص سوى تلك النسمة الواعية التي كان من شأن توفرها أن يدفع بالتمرد العمالي خطوات إلى الأمام

بكلية؛ لقد كشف التمرد خيانتنا للعمال، تلك الخيانة التي لا محل لنوايانا فيها من الإعراب، وإن أولى خطوات التوبة عن تلك الخيانة والعودة لدرب الوفاء للعمال هي تشكيل لجنة للتضامن مع المعتقلين وعائلاتهم ومواكبة محاكمتهم، في أفق إعادة لعملية صفوف المنجمين والاطلاق في معركة شاملة للدفاع عن الحق في استغلال الثروة المعدنية، معركة شاملة تعيد الاعتبار للعمال والصناع المنجمين والقطاع المنجمي الذي يعتبر ركيزة الاقتصاد والتنمية في هذه البلدة التي فتك بها التهميش والفساد أزيد من سبعين سنة.

## تندارة- معتركة: نضال فرع جمعية المعطلين من أجل الشغل والمطالب الشعبية (حوار)

الغزيرة التي عرفتها المنطقة مؤخراً، قد دعت بالسلطات إلى إجلاء ساكنة الخيام إلى دار الطالب والداخليات.

بلغت معركة سكان الخيام شهراً ونصف تقريباً، وتعرضنا للقمع من طرف قائد قيادة تندارة فقد تبين أن الحوار الذي دعت إليه السلطة لم يكن من أجل البحث عن حل، بل لفرمة المعركة، وتبين أن السلطة والجماعة تريدان التفاوض على أساس 148 منزلاً المبنية، وليس على أساس المشروع الأصلي القائم على 200 منزل.

هذا ما دفع أولئك بين للخروج إلى الشارع للنضال وتضامن معهم مناضلو الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بتندارة. وعندما استندت السلطة جميع أوراق الكذب والتماطل والمساومة، استعملت لغة القمع والتهميش في حق مواطنين بسطاء. نتج عن القمع يوم 27 سبتمبر 2024: إصابة العبد بوراس على مستوى الرجل وهو شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة، وكسر يد امرأة كهلة، وإصابة أحد رفاق الجمعية.

ورغم ذلك لا نزال- إلى جانب السكان- مستمرين في النضال. حالياً تفكر في تصعيد النضال عبر مسيرة نحو ولاية وجدة أو الرباط.

بعد بلوغ نضال سكان الخيام يومه الواحد الأربعين، لا يزال مطلب السكان هونفسه: إتمام تشييد المنازل المتبقية ونشر لائحة المستفيدين ومحاسبة كل من سولت له نفسه التلاعب في الملف. نعتبر أننا في فرع الجمعية الوطنية- تندارة جزءاً من معركة سكان الخيام، وأصدرنا بياناً للرأي العام حول مستجدات المعركة في فاتح أكتوبر وجهنا عيزه نداءً إلى كل الغيورين على حقوق المواطنين، وعموم المجتمع المدني، بالوقوف معنا في هذه المعركة لتحقيق العدالة الاجتماعية.

**\*7 توجد تندارة في إقليم فجيح، وهي منطقة تعرف نضالات كثيرة: نضالات سكان قصر فجيح ضد تقويت خدمات الماء والكهرباء، نضالات منجمي بلدة بني تجيت ضد تقويت المناجم للقطاع الخاص... إلخ. أليس هناك تفكير لتنسيق هذه النضالات؟**

بالنسبة للتنسيق الإقليمي نحن نحاول العمل من أجل ذلك. وسبق لفرع تندارة أن أصدر بياناً بتاريخ 10 يناير 2023 تضامناً مع نضالات سكان فجيح، ورد فيه: «في سياق الحراك الشعبي الذي تعرفه مدينة فجيح، يعمل النظام الاوطني الالديمقراطي والاشعبي جاهداً على التصدي بالحديد والنار لكل الأصوات التواقفة للتحرر والانعتاق، مبيناً حقيقة مجموعة من الشعارات الجوفاء (الدمستور الجديد، الانتخابات، دولة الحق والقانون...) التي تنك على صخرة الواقع العنيد... خروج الجماهير الشعبية بفجيح (عمال، طلبة، تلاميذ، كادحين، معطلين...) في احتجاجات عارمة رداً على السياسات الطبقيّة التي ينهجها مسؤولو الإقليم واحتجاجاً على تقويت قطاع الماء لمافيات ولوبيات تحصد الأخضر واليابس».



## كاديطاق / CADETAF قديماً وحديثاً

بقلم، أوغبو المناهبي

تقع "المؤسسة المركزية للشراء والتنمية بالمنطقة المنجمية لتافيلات وفكيك"، المعروفة اختصاراً بـ"كاديطاق"، في مركز احتجاجات منجمي بلدة بني تجيت- إقليم فكيك، منذ إقدامهم في منتصف غشت 2024 على احتلال مناجم بوظهر وبني عروس وأسكندس، وتسييرها ذاتياً.

ما هي هذه المؤسسة؟ وما سياق تأسيسها؟ وما تطوراتها التي دفعت منجمي بني تجيت يصعدون من احتجاجاتهم؟

نقدم هذه الدراسة الصغيرة دعماً لنضالات الصناع المنجمين التقليديين والعمال المنجمين بني تجيت، ونعتذر لهم على عدم الاهتمام بالموضوع قبل انطلاق نضالاتهم.

### سياق التأسيس

مساحة شاسعة تقدر بحوالي 58799.21 كيلومتراً مربعاً وتقع شرق البلد. تغطي هذه المنطقة كل أو جزءاً من أقاليم الرشيديّة وفكيك وتغبر وميدلت وزاكورة وبولمان.

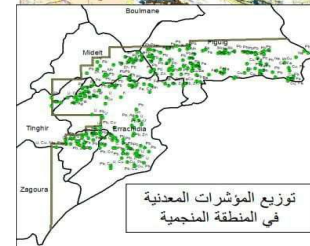
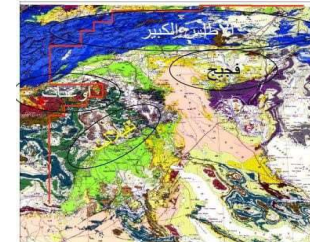
تميز المنطقة بوجود منطقتين جغرافيتين ومناخيتين رئيسيتين:

\* المنطقة الشمالية حيث جبال الأطلس الكبير يبلغ ارتفاعها أكثر من 3000 متر مع انخفاض كبير في درجات الحرارة.

\* المنطقة الجنوبية حيث الواحات الخضراء المحاطة بجبال الأطلس الصغير والتي يمكن أن تصل فيها درجات الحرارة إلى 48 درجة في فصل الصيف.

كما تتميز المنطقة بكثافة سكانية منخفضة، وتعتبر الفلاحة وتربية الماشية، إلى جانب الاستغلال المنجمي التقليدي، من بين الأنشطة الرئيسية لسكانها.

بموجب ظهور صدر سنة 1970، تم توسيع المنطقة المنجمية التي كانت تغطي فقط منطقة أرفود، لتشمل مناطق دايت وبني تجيت وتيزي فغيرست والراشيدية، التي كان يمارس فيها نشاط المناولة من قبل شركة بينارويا وحاملي رخص البحث الذين كانوا يتوفرون على المئات من السندات المنجمية في هذه المنطقة. ويعزى سبب قرار التوسع هذا إلى الانتشار الواسع لأوراشا خلال ذات الطابع التقليدي في شمال



للمرة الثانية لتشمل مناطق فكيك والتالسيت وبويعرة وكورامة والريش وأيت هاني وتافنة، وتم تغيير اسم CADET ليصبح CADETAF (مركزية الشراء والتنمية للمنطقة المنجمية لتافيلات وفكيك).

### الإطار الجغرافي

تعتبر المنطقة المنجمية لتافيلات وفكيك منطقة ذات مؤهلات معدنية كبيرة ومنبعاً لإنتاج معادن الرصاص والزنك والباريتين. تحتل المنطقة

### ما هي مؤسسة كاديطاق؟

مؤسسة "المركزية للشراء والتنمية بالمنطقة المنجمية لتافيلات وفكيك- كاديطاق"، مؤسسة عمومية ذات شخصية مدنية واستقلال مالي، أسست بمقتضى الظهير رقم 1.60.019 الصادر بالجريدة الرسمية عدد 2513 بتاريخ 2 ديسمبر 1960، لغرض احتكار جمع كل "معدن من رصاص وزنك يُستخرج من استغلالات صناعية تقليدية بالمنطقة المنجمية بتافيلات واشتراؤه وإيداعه وخزنه ونقله وبيعه وبوجه عام الاتجار فيه" 1، وكان مقرها الأول بمدينة أرفود.

### المنطقة في ظل الاستعمار

اكتشفت أشغال البحث والتقيب المنجمي سنة 1912 كمأمنا مهمة من معدن المغنيز بمنطقة بوغرفة والذي تم استغلاله منذ سنة 1922. تعاقبت على المنطقة طرف عدة شركات:

\* الشركة المنجمية للأطلس المغربي (Société Minière de l'Atlas Marocain SMAM)؛  
\* الشركة المنجمية لأدرار (Société Minière de l'Adrar)؛

\* شركة كير الكبير (Haut Guir)؛

\* الشركة المنجمية لشمال إفريقيا (Compagnie Minière de l'Afrique du Nord) CMAM؛

\* شركة بينارويا (Penarroya)؛

\* شركة مناجم أحولي (Société des Mines d'Aouli)؛

استفادت هذه الشركات من تقويت الرخص وكذلك من 500 رخصة للبحث تم منحها من طرف مديرية المناجم في إطار ظهير 3 غشت 1951، الذي وسع قانون المناجم ليشمل منطقة تافيلات التي كانت تتواجد بها استغلالات شبه صناعية للعروق المعدنية تُستغل من قبل السكان المحليين 2.





## تندارة- معتركة: نضال فرع جمعية المعطلين من أجل الشغل والمطالب الشعبية (حوار)



تندارة بـ 200 كلمتر تقريبا.

**\*2 متى تأسس فرع الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين، لإرع تندارة- معتركة، وما أهم نضالاتها؟ وهل سبق وحققتم مكاسبا؟**

أعيد تأسيس فرع الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين- تندارة سنة 2022. خضنا سنتين من نضالات بطولية من أجل الشغل وتضامنا مع مطالب شعبية. سنة 2023 خلدنا ذكرى حراك 20 فبراير ووقفه احتجاجية إنسجاما وموقع الجمعية الوطنية لحملة الشهادات بإعتبارها جزء من الحركة الجماهيرية ورافدا من روافد حركة التحرر الوطني، تأكيداً منا بأن واقع الأزمة الذي أنتج انتفاضة 20 فبراير لا يزال قائماً، وأن لا خيار للشعب ومناضليه الشرفاء سوى الساحات والميادين من أجل التحرك.

وفي ماي 2023 خضنا معتمدا مرفوقا بمبيت لبلي، وفي غشت 2023 جسدنا مسيرة ليلية انطلقت من المعتمد المقام أمام مقر الجماعة. وفي 22 سبتمبر 2024، قامت السلطة بمصادرة أغذية ولافتات المعتمد الطويل الذي انطلق منذ 09 غشت 2024، ما دفعنا إلى تجسيد وقفة احتجاجية تنديدا بذلك. وهذه فقط على سبيل المثال لا الحصر. كانت هناك حوارات لكن على أرض الواقع لا مكاسب.

كما خاض الفرع المحلي يوم 26 يناير 2024 وقفة احتجاجية أمام وكالة المكتب الوطني للكهرباء والماء، تنديدا بغلاء فواتير الكهرباء وارتفاعها بشكل مهول، ورفع شعارات تندد باستهداف جيوب الساكنة بهذه الفواتير الملتهية، والتي تضرب قوتهم ومصدر عيشهم. الشن. كما طالب بضبط المعطيات الحقيقية التي تسجلها العدادات والضرب على يد كل من تسول له نفسه أن يتلاعب بمصالح المواثيق وحقوقهم الشرعية، إضافة إلى فتح تحقيق في الموضوع أو القيام بمراجعة شاملة لجميع العدادات وتصحيح الفواتير حتى تتطابق المعلومات بينهم.

طبعاً لم يقتصر نضالنا فقط على المطالبة بالشغيل والتضامن مع نضالات السكان، ففي فاتح أبريل 2024 جسدنا وقفة احتجاجية تخليداً للذكرى 48 ليوم الأرض الفلسطيني، وتنديداً بالإبادة الجماعية والتطهير العرقي في حق

تندارة مدينة في عمق المغرب الشرق المهتمش، الذي لا تصله التنمية إلا على شكل شركات تهافت لنهب ثرواته (الغاز الطبيعي)، أو على شكل حرمان من الحقوق (الشغل، الصحة، السكن... إلخ). يمثل فرع الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين- تندارة رأس حربة النضال بالمنطقة. تعرفنا بنضالات الفرع أجرى موقع جريدة المناضل-ة حواراً مع أحد مناضلي الفرع هذا نصه:

**\*1 هل يمكن أن تقدم نبذة عن المنطقة (تندارة- معتركة): الموقع الجغرافي، عدد السكان، الأنشطة الاقتصادية الأساسية للسكان، البنية التحتية (طرق وتعليم وصحة... إلخ).**

تقع مدينة تندارة في الشرق بإقليم فجيح عمالة بوعرفة- جهة الشرق، تبعد عن مدينة وجدة حوالي 200 كلم، يبلغ عدد سكانها حوالي 15,390 نسمة حسب إحصاء 2014. الأنشطة الاقتصادية للمنطقة هي الكسبية ومع توالي سنوات الجفاف وغياب الدعم انقرضت هذه الأخيرة.

تُعرف تندارة بالغاز الطبيعي وفيها ثروة هائلة منه لكن للأسف لا يستفيد السكان منها، بل الشركات الأجنبية وشركائها المحليين (شركة مناجم). فقد قامت شركة «ساوند إنجري» منذ عام 2016، في إطار شراكة مع المكتب الوطني للهيدروكربونات والمعادن بحفر عدد من الآبار، حيث تم تحقيق اكتشافات للغاز الطبيعي بما يمكن من الحصول على رخصة استغلال ابتداء من 2018. وفي بداية سبتمبر 2024، أعلن بلاغ للشركة انتهاء الأعمال التمهيدية في آبار «تي-6» و«تي-7»، استعداداً لإنتاج الغاز على المدى الطويل في محطة الغاز الطبيعي المسال الصغير قيد الإنشاء حالياً في الموقع، ومن المتوقع أن يبدأ الإنتاج سنة 2025.

لا تنعكس هذه الثروات على الخدمات العمومية والاجتماعية في المنطقة. فقطاع الصحة- على سبيل المثال لا الحصر- شبه منعد. ونشرت في المنطقة أمراض جلدية وأمراض مزمنة، مثل السكري وارتفاع ضغط الدم، ونظراً للخصائص الذي تعرفه المنطقة في ما يخص الأطقم الطبية في المركز الصحي العمومي التابع لوزارة الصحة (بوعنان)، تم تدعيم خدماته بجلب طبيب عسكري تابع للقوات المسلحة الملكية، يعمل على تشخيص الحالات المرضية التي تستلزم عناية فورية؛ بينما يتم إرسال الحالات التي تستدعي تدخلاً طبياً على نحو متخصص إلى المركز الاستشفائي لمدينة وجدة التي تبعد عن

تمة ص 08

## كاديلاف / CADETAF قديما وحديثا

بقلم، أوغوب المناهبي

والماء والبيئة، عرضا بمناسبة تقديم مشروع قانون رقم 74.15 يتعلق بالمنطقة المنجمية لتأفيلات وفكيك أمام لجنة الفلاحة والقطاعات الإنتاجية بمجلس المستشارين بتاريخ 28 يوليوز 2016. لخص العرض منظور الدولة الخادم للاستثمار الخاص، مع ادعاء الحرص على مصالح الصناع المنجمين التقليديين.

وضع الوزير في مقدمة الإشكالات المنع القانوني الذي يفرضه ظهير 1960 اتجاه المتدخلين. الخواص تنفيذ باستثمارات معدنية بالمنطقة. واشتكى من ضعف مردودية النشاط المنجمي التقليدي المزاول بالمنطقة المنجمية لتأفيلات وفكيك، مقارنة مع المؤهلات المعدنية لهذه المنطقة.

وفي مداوات مجلس المستشارين دورة أبريل 2016، أشار فريق الأصالة والمعاصرة إلى "عدم قدرة المنجمين التقليديين على مسايرة تطورات القطاع المعدني" بما يتطلب إمكانات مادية وتقنية تفوق قدراتهم المحدودة". وكان الحل جاهزا بالنسبة للفريق: "استغلال الإمكانات المعدنية الهائلة التي تزخر بها المنطقة، عبر فتح المجال للمستثمرين الذين يمتلكون الشروط والإمكانات الضرورية لاستغلال المنجمي بطرق حديثة".

انبرت صحافة رجال الأعمال لوضع ثقلها في الكفة، ونشر موقع Energie/ Mines & Carrières، مقالا ورد فيه: "في الوقت الحاضر، على المسلم به أن التعدين الجرفي لم يعد قادراً على التطور، نظراً لأن الرواسب المعدنية أصبحت أكثر عمقا مما يتطلب وسائل وأساليب متطورة للتطوير تتجاوز بكثير قدرة عمال المناجم الحرفيين. لذلك أصبح من الضروري إعادة هيكلة التعدين الحرفي، وهو ما سيتضمن مراجعة ظهير 1 ديسمبر/كانون الأول 1960 الذي أنشأ منطقة تأفيلات وفكيك للتعددين، مع رفع القيود المفروضة على وصول المستثمرين من القطاع الخاص وحماية حقوق عمال المناجم الحرفيين".

لكن ظهير 1960 يقف عائقاً أمام هذا المطلب، لذلك كانت خاصة الوزير هي "اعتبار تعديل ظهير فاتح ديسمبر 1960، مدخلاً رئيسياً لبلوغ الأهداف المتوخاة من مشروع إعادة الهيكلة".

وبالفعل تمكنت الدولة من إصدار قانون جديد هو "ظهير شريف رقم 1.16.131 صادر في 2 غشت 2016 بتنفيذ القانون رقم 74.15 المتعلق بالمنطقة المنجمية لتأفيلات وفكيك"، الجريدة الرسمية عدد 6502، بتاريخ 22 سبتمبر 2016.

وليس هذا حصراً على كاديلاف. فقد نال

الأمر عن الستيليات التي أنجزها هؤلاء خلال الشهرين الأخيرين السابقين لمنح القرض.

\* يمكن أن تمنح بمقرر من المجلس الإداري قروضاً لأمد متوسط ولأمد طويل إلى جماعات الصناع التقليديين والعقلة المستقلين، أو تضمن الأموال التي تفرزها هذه الجماعات من مؤسسات القرض العمومية أو الخصوصية قصد اقتناء أدوات الاستغلال أو تنمية استغلالها، ويحدد بموجب قرار مشترك للوزير المكلف بالمناجم ووزير المالية أقصى مبلغ التسبيقات التي يمكن منحها أو المتعلقة بالقروض ضمانها بمقتضى هذا المقتضى وكذا مقدار فوائدها ومدتها.

\* يمكنها أن تنشئ أو تساهم بمقتضى مقرر من المجلس الإداري في إنشاء جميع المسالك أو بوجه عام جميع المنشآت الأساسية المُعدّة لتحسين إنتاجية الاستغلال الصناعية وفعاليتها أو مستوى معيشة الصناع التقليديين والعقلة المستقلين. ويمكن أن تكون هذه المساهمة على الخصوص بواسطة إعانات مالية مُمنح للجماعة القروية بالمنطقة المنجمية بتأفيلات.

\* تساهم في التكوين المهني للصناع التقليديين والعقلة المستقلين الذين قد يصبحون مسيرين أو تقنيين لجماعات الصناع التقليديين والعقلة المستقلين.

\* تنظم منح إسعافات للصناع التقليديين والعقلة المستقلين الإصمابين بحوادث الشغل ويمكنها أن تدفع تسبيقات أو إعانات مالية إلى صناديق الإسعاف. ويتعين على مركزية الشراء والتنمية أن تساهم في صيانة صحة الصناع التقليديين والعقلة المستقلين الذين تصبح هذه المؤسسة متعهدة إزاء أعضاء جماعات الصناع التقليديين والعقلة المستقلين بالتزامات الخاضعة لها المؤسسات الصناعية بموجب المرسوم... الصادر في 8 فبراير 1958 بشأن تطبيق الظهير الشريف الصادر في 8 يوليوز 195 المتعلق بتنظيم الطب الخاص بالشغل، على أن ما احتواه هذا الفصل ليس محدوداً.

\* تزود مجاناً الصناع التقليديين والعقلة المستقلين منتجي المعدن، بجميع النصائح والمعلومات والإرشادات التي من شأنها أن تساعد على تحسين أو تنمية استغلالهم وأن تلحق عند الاقتضاء بجماعات الصناع التقليديين والعقلة المستقلين بطلب منها التفتي أو التفتيش إلى الصناع الذين يعالجهم مكتب الأبحاث والمساهمات المعدنية رهن إشارتها.

\* تجعل رهن إشارة الصناع التقليديين والعقلة المستقلين المعدات الضرورية لتحسين وتنمية استغلالهم مقابل ثمن كراء يحدده المجلس الإداري ويؤرد مكتب الأبحاث والمساهمات المنجمية مركزية الشراء والتنمية بهذه المعدات.

\* يمكنها أن تمنح في نطاق توجيهات المجلس الإداري وبمقرر من اللجنة الإدارية تسبيقات مالية عن تسليمات استقبالية قصد تشجيع الاستغلال أو تحسينها، ولا يمكن أن تفوق تلك التسبيقات القدر المؤدى للمنتجين المعينين ألقى عبد القادر اعمار، وزير الطاقة والمعادن

المصدر: "تقرير لجنة الفلاحة والقطاعات الإنتاجية حول مشروع القانون رقم 74.15 يتعلق بالمنطقة المنجمية لتأفيلات وفكيك"، الأمانة العامة، مديرية التشريع والمراقبة، قسم اللجان، مصلحة لجنة الفلاحة والقطاعات الإنتاجية، السنة الولاية التشريعية -2015 2016، دورة أبريل 2016

### كاديلاف قديما

أشرنا أعلاه أن كاديلاف أسست في سياق كان فيها القطاع الخاص المغربي عاجزاً عن عملية الاستثمار، لذلك تولت الدولة تلك العملية، في انتظار نشوء رأسمال خاص قادر على ذلك. كان الاستثمار العمومي عكازاً لرأسمال الخاص، وهي سمة خاصة بالبلدان التابعة.

لذلك منع ظهير 1960 أي استثمار من طرف القطاع الخاص في تلك المنطقة المنجمية، ومنح لكاديلاف صلاحية الإشراف على النشاط المنجمي الذي يقوم به الصناع المنجميون التقليديون بينما تحكّر كاديلاف عملية الجمع والتسويق، بينما تُورّع العائدات على الصناع المنجمين بعد خصم تكاليف التسيير والنقل. وكانت تتعاون مع مكتب الأبحاث والمساهمات المعدنية المنجمية، الذي خولت له مهمة حسن تسيير أشغال البحث المعدني.

كان لازماً أن يرتب عن هذا الإطار القانوني جملة مهام تتولاها كاديلاف آنذاك:

\* منح ظهير 1960 لكاديلاف صلاحية تحويل المعادن.

\* تزود مجاناً الصناع التقليديين والعقلة المستقلين منتجي المعدن، بجميع النصائح والمعلومات والإرشادات التي من شأنها أن تساعد على تحسين أو تنمية استغلالهم وأن تلحق عند الاقتضاء بجماعات الصناع التقليديين والعقلة المستقلين بطلب منها التفتي أو التفتيش إلى الصناع الذين يعالجهم مكتب الأبحاث والمساهمات المعدنية رهن إشارتها.

\* تجعل رهن إشارة الصناع التقليديين والعقلة المستقلين المعدات الضرورية لتحسين وتنمية استغلالهم مقابل ثمن كراء يحدده المجلس الإداري ويؤرد مكتب الأبحاث والمساهمات المنجمية مركزية الشراء والتنمية بهذه المعدات.

\* يمكنها أن تمنح في نطاق توجيهات المجلس الإداري وبمقرر من اللجنة الإدارية تسبيقات مالية عن تسليمات استقبالية قصد تشجيع الاستغلال أو تحسينها، ولا يمكن أن تفوق تلك التسبيقات القدر المؤدى للمنتجين المعينين



## بني تجيت على صفيح ساخن: اعتقالات وحوادث شغل

بقلم: أوغيو المناهبي

تمة ص 14



العمل، أكثر من أي إضراب عا... لكن خطوة الاحتلال تفقد قوتها عندما تكون معزولة وغير مستوذة بباقي حلقات السلسلة. فالدرك الملكي يُحكم الخناق على المنتج، ويمنع تسويقه ويقوم بمصادرته. لذلك ستصل المعركة في وقت ما إلى نقطة فاصلة، حيث سيستسلم المنجمون: ما فائدة العمل والتنقيب ومراكمه منتج لن نستطيع تسويقه؟ خصوصا أن الدولة تتلكأ في هذه النقطة بالذات، منتظرة بأس المنجمين.

نقط الضعف الرئيسية للضالات بني تجيت حاليا هي: عزلتها الجغرافية (موجودة فقط بني تجيت في حين تعج المنطقة بالضالات خصوصا فكيك)، ثم عزلتها الفتوية (ففي بني تجيت ذاتها هناك فئات شعبية تتحتج ولكن كل فئة على حدة).

لذلك مهما بلغ صمود المنجمين ومهما بلغ تصعيدهم من حدة، إن لم تستطع المعركة الخروج من شرنقة العزلة الجغرافية والفتوية، فإنها ستخفق وتفكك، كما وقع لغيرها من الاعتصامات العمالية في ريوغ البلد. وما يزيد أطين بله، أن الجسم النقابي المحلي يعادي المعركة، والجسم النقابي الوطني في عالم آخر. علينا أن نكون مدركين أن توسع الاحتجاج ليشمل إقليم فكيك كله (فبالأحرى تافيلالت) وشموله لفئات أخرى تناضل داخل بني تجيت ونواحيها، هو ما سيفرض على الدولة الإسراع للاستجابة لبعض المطالب الآتية، قطعاً للطريق أمام تشكل حركة احتجاج واسعة، على غرار ما جرى في الريف وجريدة سني -2016 2017...

هذه هي مهام يسار يستحق تسميته

2024؛ تسليم نظ الماء المتعلقة بالماء الشروب وماء السقي بدور أي أوزك.

دورة عادية خارج الانشغالات الأساسية التي تدفع السكان للاحتجاج؛ وعلى رأسها حرمان المنجمين من مصادر رزقهم واعتقالهم على خلفية نضالهم.

### مرة أخرى: أين اليسار؟

تقع بني تجيت في محور يعرف غليانا نضاليا منذ أكثر من سنة. فسكان فكيك لا يزالون مستمرين في الاحتجاج ضد تقويت مياه الواحة إلى الشركة الجهوية للخدمات، وسكان تندرارة يناضلون (حي الخيام) المقصين من حق السكن، وبني تجيت على صفيح ساخن بعد الاعتقالات وحوادث الشغل المميتة.

رغم ركود سطح الحياة السياسية إلا أن قاع المجتمع يغلي. ويظل اليسار والحركة النقابية خارج هذا الغليان. يستدعي الوضع في بني تجيت (وكل الجهة الشرقية) تعبئة نضالية فوق المعهود من إصدار البيانات التضامنية.

سكان بني تجيت جزء من كادحي وكادحات البلدة: عمال وصناع منجميون تقليديون ومعطلون وسكان محرومون من الحدود الدنيا من الخدمات العمومية والاجتماعية. لم يستكن سكان البلدة أو يستسلموا منذ سنوات، إنهم حاملو مشعل النضال بعد القمع الشرس لحراري الريف وجريدة. واجهنا (وواجب كل اليسار والحركة النقابية) هو النضال من أجل فك العزلة عن نضالهم.

غياب اليسار كارثي أخذنا بعين الاعتبار الخطوة النوعية التي خاضها العمال والصناع المنجمون ببني تجيت. يُعتبر احتلال المناجم خطوة نوعية مقارنة بالاحتجاجات العادية والإضرابات. فاحتلال يضع في الكفة سلطة مالك مكان

التأوتية الإعدادية بومريم وفترة احتجاجية يوم 30 سبتمبر 2024، واستنكروا وبشدة الوضع الكارثي الذي يعيشه أبناؤهم في داخلية المؤسسة من ناحية الطعنة، حيث أن سوء التسيير المادي والمالي والمحسباتي بنفس الإعدادية أدى إلى ارتفاع نسبة الهدر المدرسي ومغادرة حجلات الدراسة خلال السنوات الماضية.

وفي 27 سبتمبر احتج سكان حي الصنم بسبب حرمان أبناؤهم من النقل المدرسي، حيث اعتصموا داخل الجماعة لأزيد من ساعتين دون أن يتفاعل معهم أي مسؤول، ثم حولوا احتجاجهم لقيادة بني تجيت لأزيد من ساعة دون أن يكثر أحد لاحتجاجاتهم، ظلت لجنة الحوار تنتظر حضور المسؤول.

وفي 25 سبتمبر اعتصم سكان ق موكر وجسدوا ميات ليليا مطالبين بصرف التعويضات الخاصة بالأموال السطحية في نزع ملكية السكان الذين سيتم تحريكهم من منازلهم وأراضيهم لإنجاز سد خنك أرو. وسكان قصر موكر مشردون بسبب الفيضانات الأخيرة وبييتون في العراء.

### مجلس جماعي في كوكب آخر

رغم حدة النزاع وخطورة تطوراتها (خصوصا حوادث الشغل والتمابعات والاعتقالات وتشريد سكان قصر كوكب بسبب الفيضانات)، ظل المجلس الجماعي المنتخب، والمفترض أنه يمثل السكان الذين انتخبوه، ظل متفرجا كأنه في كوكب آخر.

عقد المجلس الجماعي لبني تجيت الدورة العادية الثالثة بموسم 2024 يوم 07 أكتوبر، وكانت هذه هي نقاط جدول أعمال الدورة: الدراسة والمصادقة على مشروع ميزانية 2025؛ الدراسة والمصادقة على اتفاقية شراكة وجمعية الأمل للفصول الكوي ببني تجيت؛ الدراسة والمصادقة على دعم الجمعيات برسم ميزانية



## كاديطاق / CADETAF قديما وحديثا

تمة ص 09

بقلم: أوغيو المناهبي



المنجمية للمنطقة وتنفيذها؛

المساهمة في تنمية البحث عن الموارد المنجمية بالمنطقة واستغلالها؛

إعداد العقود المشار إليها في المادة 5 من هذا القانون وتبني تنفيذها؛

وهذا ما عبر عنه بالحرف عبد الرحيم دينار، مدير كاديطاق، في حوار مع موقع LesEco.ma، بقول: "تم توسيع نطاق اختصاصات CADETAF لتشمل وضع ومراقبة تنفيذ العقود بين الإدارة والمستثمرين والحرفيين" 6، وهو في الحقيقة ليس توسيعا بل إحلال صلاحيات جديدة محل القديمة، فضلا عن تراجع أخرى سنتناولها أدناه.

### إضعاف كاديطاق لتسهيل إعادة هيكلتها

كغيرها من المؤسسات العمومية، تعرضت كاديطاق لعملية إضعاف، قصد تبرير إعادة هيكلتها والتخلص من مهامها القديمة وإعدادها لمهامها الجديدة.

ففي نقاش مشروع القانون 74.15 (ظهير 2016)، ورد تعليق للحسني موحى في موقع الأمانة العامة للحكومة على الانترنت، جاء فيه: "هل من تقديما بهذا المشروع لا يعلمون أن مركزية الشراء والتنمية لإقليمي تافيلالت وفكيك أصيبت بالإفلاس، وخاصة منذ 1986، بسبب سوء التدبير؟ وأنها أعلنت عجزها عن القيام بالمهمة الرئيسية التي أُنشئت من أجلها والمتمثلة في احتكار شراء منتجات الصناع المنجمين التقليديين. ونتيجة للاحتقان الاجتماعي الناتج عن ذلك، تم غض الطرف عن بروز فئة من السد أسرة تخصصوا في شراء المنتج وبعد التصريح به لدى المركزية بصفتهم منتجين، وما هم بمنتهين، يعيدون بيعه" 7.

عرفت كاديطاق- شأنها شأن جميع المؤسسات والمقاولات العمومية- ما يُطلق عليه في الصحافة البرجوازية "سوء تدبير"، وهو في الحقيقة دفع بها إلى الإفلاس. ففي سنة 2022 فتحت الفرقة الوطنية بالدار البيضاء تحقيقا مع مدير وموظفي

التعديل أيضا القانون المتعلق بالمناجم بتاريخ 1 يوليو 2015، وينفس المبررات: "تشكل أحكام ضابط المناجم عائقا أمام المقاولات الراغبة في الاشتغال على مساحات كبيرة وإنجاز برامج أشغال على نطاق واسع (فالمساحة القصوى المسموح بها هي 25 ألف هكتار ما عدا في حالة ترخيص بموجب مرسوم)" 5.

### كاديطاق حديثا

عكس ظهير 1960 الذي كان يحصر التنقيب في "النشاط المنجمي التقليدي"، أحدث الظهير الجديد (2016) بابا خاصا بـ"النشاط المنجمي غير التقليدي". وفي حين حصر الظهير الجديد النشاط المنجمي التقليدي في يد الصناع غير التقليديين، خلال مدة انتقالية مدة 15 سنة، فتح باب النشاط المنجمي غير التقليدي للمستثمرين الخواص.

فُرض على مؤسسة كاديطاق أن تكيف نفسها مع هذا الواقع التشريعي الجديد. وفي حين حافظت شكلا على نفسها كـ"مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي" و"خاضعة لوصاية الدولة"، فإن مهامها عرفت تغييرات جوهرية.

أهم صلاحية كانت تتمتع بها كاديطاق حسب ظهير 1960 هي "احتكار عملية جمع كل من معادن الرصاص والزنك والباريتين المستخرجة من الاستغلال التقليدية بالمنطقة المنجمية لتفيلالت وفكيك، وشراؤها وإيداعها وتخزينها ونقلها وبيعها وبصفة عامة تسويقها". وكانت هذه المهمة واردة في الفصل العاشر من الجزء الثاني في ظهير 1960. بينما أوردتها ظهير 201 في باب "أحكام انتقالية وخاتمية"، بهذه الصيغة: "تحتفظ هذه الأخيرة، خلال مدة استمرار ممارسة الاستغلال المنجمي التقليدي المشار إليها في المادة 2 من هذا القانون، بحق احتكار جمع كل من معادن الرصاص والزنك والباريتين المستخرجة من الاستغلال التقليدية بالمنطقة المنجمية لتفيلالت وفكيك، وشراؤها وإيداعها وتخزينها ونقلها وبيعها وبصفة عامة تسويقها"... أي أن ذلك الاحتكار مؤقت وسينتهي بانتهاء الفترة الانتقالية (15 سنة)، وبعد ذلك سيحل القطاع الخاص/ الشركات الكبرى محلها.

أما الباب الثالث من ظهير 2016 والذي يتحدث عن المهام الدائمة لكاديطاق، فيقتصر على مهام التنظيم والإشراف القانوني والمواكبة... إلخ:

- مواكبة التنمية المنجمية؛
- برمجة إجراءات لترويج المؤهلات



## كاديطاق / CADETAF قديما وحديثا

تمة ص 10

بقلم، أوغوب المناهبي

في المجلس الإداري لكاديطاق، ما يزعج عنهم حق مراقبة ومحاسبة ممثلهم، هؤلاء الأخيرين يظنون رهن إشارة من يعينهم؛ أي وزارة الداخلية في آخر المطاف.

بالنسبة لبني تجيت- إقليم فككيك، فممثلها في مجلس إدارة كاديطاق- حسب إفاضة مناضل من البلدة- هو السلمياني م. اسماعيل، وهو المستثمر الذي استفاد من صفقة جبل بوغروس، وهو نفسه الذي احتل العمال منجمه بجبل بوظهر.

### تشعيم الرأسمال الخاص

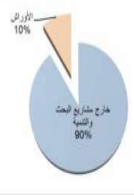
في الوقت الذي ضيق ظهير 2016 الخناق على الصناع المنجمين التقليديين، فتح الباب مشرعا أمام الرأسمال الخاص للاغتناء من ثروات المنطقة.

أعلن الوزير عبد القادر أعمارة في عرضه أمام مجلس المستشارين، أن فلسفة مشروع الظهير ترمي أساسا إلى جعل المنطقة المنجمية لتأفيلات وفككيك قبلة أمام المستثمرين الخواص بناء على قواعد المنافسة.

فتح ظهير 2016 المجالات التي لا يزال فيها النشاط المنجمي التقليدي أمام الاستثمار الخاص. وحسب عرض الوزير فإن هذه المجالات تمثل 90% من مساحة منطقة تأفيلات وفككيك، في حين أن النشاط المنجمي التقليدي يمارس فقط على 10% من تلك المساحة.

سُحّل الدولة المنطقة كلها إلى قطعة حلوى يلتهمها الرأسمال الخاص، في حين تحشر الصناع المنجميين في الـ 10% المتبقية، وحتى هي في تنافس مع الرأسمال، تنافس يفرض على الصناع المنجميين التقليديين إثبات قدرات مالية وتقنية في نفس مستوى تلك التي يقدمها الرأسماليون الخواص.

### مساحة النشاط المنجمي التقليدي (لكم)



المصدر: "تقرير لجنة الفلاحة والقطاعات الإنتاجية حول مشروع القانون رقم 74.15 يتعلق بالمنطقة المنجمية لتأفيلات وفككيك"، الأمانة العامة، مديرية التشريع والمراقبة، قسم اللجان،

التتمة في الصفحة 12

في صيانة صحة الصناع التقليديين والعقلة المستقلين الذين تصبح هذه المؤسسة متعهدة إزاء أعضاء جماعات الصناع التقليديين والعقلة المستقلين بالالتزامات الخاضعة لها المؤسسات الصناعية بموجب المرسوم.... الصادر في 8 فبراير 1958 بشأن تطبيق الظهير الشريف الصادر في 8 يوليوز 1957 المتعلق بتنظيم الطب الخاص بالشغل، على أن ما احتواه هذا الفصل ليس محدودا". أما ظهير 2016 فقد اقتصر على أن مهمة كاديطاق هي "تدبير صناديق الإسعاف"، وهي أيضا واردة ضمن الأحكام الانتقالية.

### ماذا عن تمثيلية الصناع المنجميين التقليديين داخل كاديطاق؟

تناولت الظواهر تمثيلية الصناع المنجميين التقليديين والعقلة المستقلين، كالآتي:

\* ظهير 23 ديسمبر 1960: "أربعة ممثلين عن جماعات الصناع التقليديين والعقلة المستقلين يُعيّنون طبق الشروط المحددة بموجب مرسوم يقترحه الوزير المكلف بالمناجم".

\* "ظهير 2 يونيو 1961: "إن الممثلين الأربعة لهيئات الصناع والشغاليين المستقلين لدى مجلس إدارة مركزية الاشتراء والتنمية بالمنطقة المنجمية بتأفيلات يقع الاختيار عليهم من بين ممثلي الهيئات المذكورة الذين هم أعضاء المجلس الجماعية بناء على لائحة ثمانية أشخاص مؤهلين يقدمهم عامل إقليم تأفيلات ثم يُعيّنون لفترة سنة واحدة بموجب قرار يصدره الوزير المكلف بالمناجم".

\* ظهير 22 سبتمبر 2016: "سنة أعضاء يمثلون الصناع المنجميين التقليديين بالمنطقة"، ممثل عن كل إقليم (الرشيدية، فككيك، تنغير، ميدلت، زاكورة، بولمان).

ما يلاحظ في الظواهر الأولى أن تمثيلية الصناع المنجميين التقليديين والعقلة المستقلين أقل دائما من تمثيلية الدولة. أما ظهير 22 سبتمبر 2016 فقد أعطى لرئيس مجلس إدارة كاديطاق صلاحية دعوة "أي شخص ذاتي أو اعتباري من القطاع العام أو الخاص، يرى فائدته".

أما عن طريقة التعيين فإن ظهير 2 يونيو أقر بأنه يتم عن طريق الاختيار من بين المجالس الجماعية بناء على لائحة ثمانية أشخاص يقدمها عامل إقليم تأفيلات، في حين وردت في ظهير 22 سبتمبر 2016 صيغة: "يُحدّد كفييات تعيين ممثلي الدولة وعددهم وصفاتهم، وكذا كفييات تعيين باقي الأعضاء الآخرين ومدة انتدابهم بنص تنظيمي". ما يعني أن الصناع المنجميين التقليديين محرومين من حق انتخاب من يمثلهم

يتفاهم الأمر إذا أخذنا بعين الاعتبار تغير وظائف كاديطاق مع الظهير الجديد. فظهير 1960 كان ينص على أن كاديطاق تمنح "قروضا" لأمد متوسط ولأمد طويل إلى جماعات الصناع التقليديين والعقلة المستقلين، أو تضمن الأموال التي تقتضها هذه الجماعات من مؤسسات القرض العمومية أو الخصوصية قصد اقتناء أدوات الاستغلال أو تنمية استغلالها"، كما كانت "تنتج أو تساهم في إنشاء جميع المنشآت الأساسية المُعدة لتحسين إنتاجية الاستغلالات الصناعية وفعاليتها أو مستوى معيشة الصناع التقليديين والعقلة المستقلين" وأيضا "تسبقات مالية عن تسليمات استقبالية قصد تشجيع الاستغلالات أو تحسينها"، في حين أن ظهير 2016 ألغى هذه الإعانات المالية، وحصر مهمة الإقراض في "ضمان القروض الممنوحة للصناع المنجميين التقليديين أو مجموعاتهم من لدن مؤسسات الائتمان قصد اقتناء معدات الاستغلال أو تنمية استغلالاتهم"، وضمنها في باب الأحكام الانتقالية، التي ستنتهي بنهاية الفترة الانتقالية (15 سنة)، وأنداك سيفتح الباب كاملا للمنافسة التامة (أي غير المتكافئة) بين الصناع المنجميين التقليديين وكبار المستثمرين الرأسماليين.

من أين سيأتي إذن الصناع المنجميون التقليديون بالقدرة التقنية والمالية التي تعادل تلك التي يتقدم بها المنافس صاحب أفضل عرض؟ لقد حرم ظهير 2016 الصناع المنجميين التقليديين من كل دعم مؤسسي وقصّ أجنحتهم، ثم طلب منهم أن يطروا مثل الرأسماليين الكبار.

عبر أحد منجمي المنطقة عن تخوف إفلاسهم بسبب منافسة الشركات بقول: "اليوم، الصناع التقليديون المنجميون سوف يجرمون من مصدر قوتهم، وسوف يتشردون، وغالبا سوف يهاجرون إلى مدن الداخل"، موضحا "أنهم حتى لو رغبوا في الاستمرار في مزاوله عملهم، فإنهم لن يتمكنوا من ذلك، لأنهم سيجدون أنفسهم في مواجهة شركات عملاقة تتجاوز قدراتها المالية والتقنية قدراتهم بمئات المرات، وبالتالي ستكون الغلبة لهذه الشركات". 9.

أما في ما يخص الحقوق الاجتماعية المكتسبة، فقد تخلى ظهير 2016 عن تلك الحقوق التي كان يضمنها ظهير 1960. ففي ما يخص مثلا الإسعاف وحوادث الشغل والأمراض المهنية، كان ظهير 1690 ينص على أن كاديطاق تنظم "منح إسعافات للصناع التقليديين والعقلة المستقلين المسابين بحوادث الشغل ويمكنها أن تدفع تسبقات أو إعانات مالية إلى صناديق الإسعاف ويتعين على مركزية الاشتراء والتنمية أن تساهم بالنسبة للتعميم جسد آباء وأمهات تلاميذ



## بني تجيت على صفيح ساخن: اعتقالات وحوادث شغل

بقلم؛ أوغوب المناهبي

تشهد بلدة بني تجيت تطورات خطيرة، منذ آخر شكل نضالي عرفته البلدة يوم 23 سبتمبر، والتفاوض الذي أجرته السلطة مع لجنة حوار المنجميين المعتمدين يوم 27 سبتمبر للتداول في نتائج تفاوض يوم 23 سبتمبر: توزيع المتفجرات على المنجميين، تسويق المعادن، منح تراخيص للعمال غير الأجراء (الشومور). ضرب موعد لتفاوض آخر يوم 30 سبتمبر، لكن السلطة أصرت على حضور المستثمرين الخواص في ذلك التفاوض، وهو ما رفضه ممثلو المنجميين.



### "الحوار" مناورة السلطة للإخماد الاحتجاج

في جلسات التفاوض

تقدّم ممثلو المنجميين بتنازلات وضع لحل النزاع، إذ عبروا عن استعداد العمال والمنجميين لتزك

صنوف المنجميين. بدأ الأمر باعتقال عامل منجمي غير ماجور (شومور) وحجز دراجته النارية، وفي يوم 05 أكتوبر سجّل مناضلو البلدة 5 متابعات في حالة اعتقال وأزيد من عشر متابعات إجراء تشريح لجنة

الشهيد وتسليمها لأهلهم دون تعقيد. ستقام جنازة الفقيه يوم 08 أكتوبر 2024.

### خدمات عمومية رديئة

يتشكّى سكان البلدة من رداءة الخدمات الصحية المقدمة في مستوصف البلدة. فرغم أن المناجم معروفة دوما بحوادث الشغل، إلا أن المستوصف لا يتوفر على أدنى تجهيزات الإسعافات الأولية، وأهمها الأوكسجين.

سجّلت البلدة نشوب حريق في أحد المنازل (لبلة 05 أكتوبر) خلف إصابات عديدة. كتب أحد مناضلي البلد عن الحادث: "سيارة الإسعاف لا تكفي لنقل الضحايا فكان لزاما انتظار سيارات إسعاف من تالسن وتواجها، حتى الأوكسجين جرى انتظار لجهزته من تالسن... طاقم طبي قليل جدا وخدمات ضعيفة والأجهزة منعدمة... كان علينا نقل ضحايا الحريق وهم في حالة حرجة تستدعي التدخل الطبي العاجل نحو وجدة التي تبعد 500 كيلومتر عن بني تجيت، فكيف تصمد طفلة صغيرة لم تعدد عددا من عمرها كل هذه المسافة وهي بحاجة إلى دخول مركز الإنعاش بأسرع وقت؟ لماذا لم نُنقل للرشادية مثلا والتي تبعد بـ 200 كيلومتر؟ لأننا إداريا تابعون للشرق!!! فكيف نجعل أرواح الناس رهيبة للتسبيحات الإدارية الظالمة؟ لماذا لم نُنقل الطفلة نحو المستشفى الإقليمي ببوعرفة؛ لأنه يفتقر للتجهيزات الطبية التي ترى الدولة أن أهل هذا الإقليم لا يستحقونها. كل هذا في بلدة بني تجيت الغنية بالمعادن الثقيلة التي تستفيد منها الدولة منذ الاستعمار حتى يومنا".

### حوادث شغل مميتة

توفي أحد المنجميين (شاب في ربيع الثالت من دوار اسيايك) يوم 26 سبتمبر 2024، بعد تعرضه لحادثة شغل بمنجم جبل بوظهر، ودُفن يوم 29 سبتمبر.

وفي 07 أكتوبر سجّلت حادثة شغل أخرى بنفس المنجم (جبل بوظهر)، حيث استشهد المنجمي محمد السعيد، بسبب المتفجرات. وأصرت السلطة على إجراء تشريح طبي، رغم رفض أسرة الفقيه ذلك، ورغم إقرار رب المنجم والسلطة والطبيب المعالج، بأن سبب الوفاة هو المتفجرات كما هو مبين في شهادة الوفاة المسلمة

صنوف المنجميين. بدأ الأمر باعتقال عامل منجمي غير ماجور (شومور) وحجز دراجته النارية، وفي يوم 05 أكتوبر سجّل مناضلو البلدة 5 متابعات في حالة اعتقال وأزيد من عشر متابعات إجراء تشريح لجنة

وتبين للجميع أن الحوارات كانت وسيلة للإلهاء في انتظار تفكك التعبئة النضالية. وسبق ذلك حملة إعلامية لتجريم نضال المنجميين وانهاهمم بالتخريب والسرقة والإخلال بأمن المواطنين، وخاض أرباب المناجم إضرابا عاما، وأكثروا اللوم على السلطة لأنها لم تتدخل لقمع المنجميين ومناضلي البلدة المتضامنين معهم.

لذلك كان التدخل العملي سريعا استجابة لمطالب أرباب المناجم. علق أحد مناضلي البلدة على المتابعات والاعتقالات قائلا: "صفوة القول: القانون ليس فوق الجميع كما يدعون، القانون وأجهزة السلطة عبارة عن هراوة في يد البورجوازية تهوي بها على خصومها متى اقتضت الحاجة ذلك حماية لمصالحها".

### حوادث شغل مميتة

توفي أحد المنجميين (شاب في ربيع الثالت من دوار اسيايك) يوم 26 سبتمبر 2024، بعد تعرضه لحادثة شغل بمنجم جبل بوظهر، ودُفن يوم 29 سبتمبر.

وفي 07 أكتوبر سجّلت حادثة شغل أخرى بنفس المنجم (جبل بوظهر)، حيث استشهد المنجمي محمد السعيد، بسبب المتفجرات. وأصرت السلطة على إجراء تشريح طبي، رغم رفض أسرة الفقيه ذلك، ورغم إقرار رب المنجم والسلطة والطبيب المعالج، بأن سبب الوفاة هو المتفجرات كما هو مبين في شهادة الوفاة المسلمة

بالفعل أصدرت لجنة الحوار بلاغا يوم 30 سبتمبر، هذا نصه: "لقد توافقت لجنة الحوار بكل أمانة حول مطالب المنجميين ببني تجيت، ودافعت عن الحلول الممكنة التي سترضي الجميع، لكن ما سجلته اللجنة خلال الحوار الثاني هو تراجع الأطراف الأخرى عن تلك الإمكانيات ومحاوله السلطة توريث اللجنة في البحث عن حلول أخرى في الوقت الذي التزم فيه المحاورون بمجرد نقل المطالب التي سطرها المنجميون لذلك، وبتره للذمة مما ستؤول إليه الأوضاع تعلن لجنة الحوار عن تفكيك نفسها كجنة وانتهاء مهمتها الحالية في الحوار وانخراطها في أي شكل نضالي تقرره الجماهير المنجمية".

اعتمدت الدولة- وكما عادت مع النضالات العمالية والشعبية- على الوقت واختبار طول نفس المنجميين المحتلين للمناجم. العمال والصناع يعتمدون على احتلال المناجم، والدولة تعتمد على إحكام الطوق على حركة معزولة عبر منع التسويق ومصادرة المنتج. وفي غياب تضامن وطني وعزلة جغرافية للمعركة، بدأت الدولة حملة القمع.

بدء الاعتقالات

أياما بعد ذلك بدأت السلطة الاعتقالات في

التتمة في الصفحة 13



## كاديڤاف / CADETAF قديما وحديثا

بقلم، أوغيو المناهبي

مصلحة لجنة الفلاحة والقطاعات الإنتاجية، السنة الولاية التشريعية 2015-2016، دورة أبريل 2016

وإدراك سبب إصرار الرأسمال الخاص ودولته على فتح/ غزو تلك المنطقة، نورد هنا ثرواتها كما قدمها الوزير عبد القادر أعمار:

\* إضافة إلى الرصاص والزنك والباريتين المستغلة، توجد في المنطقة مواد معدنية أخرى كالمنغيز والحديد والنحاس وعدة أحجار صناعية كالفلوريون والرغام؛

\* بلغ رقم معاملات كاديڤاف سنة 2015 ما يناهز 520 مليون درهم، كانت حصة الصناع التقليديين منها 352 مليون درهم.

معطيات حول النشاط المنجمي التقليدي برسم سنة 2015	
المساحة	60 ألف كلم مربع
عدد الرخص المسجلة	3908
عدد الأرواح النشطة	400
الإنتاج	781 ألف 372 طن
* الباريتين	* 751 ألف 997 طن
* الزنك	* 24 ألف 642 طن
* الرصاص	* 1791 طن
* خليط الرصاص والزنك	* 3123 طن
رقم المعدلات	521.6 مليون درهم
* حصة الصناع	* 352.5 مليون درهم
* حصة CADETAF	* 107.7 مليون درهم
* مصاريف النقل	* 156.3 مليون درهم
عدد الصناع	1560

المصدر: تقرير لجنة الفلاحة والقطاعات الإنتاجية حول مشروع القانون رقم 74.15 بتفصيل المنطقة المنجمية لتأهيل الأرواح (الولاية التشريعية 2015-2016، دورة أبريل 2016)

هذا ما تسعى الدولة لانتزاعه من المنطقة ومن الصناع المنجميين التقليديين، وتغطي هدف هذا الغزو بعبارة منافية مثل "ضرورة الإصلاح وإعادة الهيكلة لينهض بالدور المنوط به في التنمية الاقتصادية والاجتماعية محليا وجهويا" و"المواكبة الاجتماعية للصناع المنجميين

كاديڤاف بموجب ظهير 23 ديسمبر 1960. إذا كان التنقيب المنجمي "يتطلب وسائل وأساليب متطورة للتطوير تتجاوز بكثير قدرة عمال المناجم الحرفيين" فإنه لا يتجاوز قدرة الميزانية العمومية والاستثمار العمومي. لكن هذا الأخير يجري توجيهه لحفز المبادرة الخاصة، وليس لحفز المبادرة الشعبية كآلي أبان عنها الصناع المنجميون التقليديون بنيت تجيت الذين احتلوا المناجم وسيروها ذاتيا.

ليست هناك قانون حديدي ينص على أن الرأسمال الخاص هو الوحيد القادر على الاستثمار، خصوصا أن كل تقارير مؤسسات الدولة (بنك المغرب، المندوبية السامية للتخطيط) تثبت أن القطاع الخاص عاجز عن تمويل عملية التنمية، إلى حدود جعلت شكيب بنموسى، رئيس لجنة النموذج التنموي الجديد، يصرح بأن: "الليبرالية خيبت آمالنا"، وتقارير بنك المغرب لسنة 2019 الذي كتب: "إن تباطؤ النمو والتشغيل مرتب أيضا مباشرة عن ضعف الاستثمار الخاص، بالرغم من الحوافز العديدة الممنوحة" 11.

يريد رأس المال إذن يفوز بركة معادن بني تجيت ومنطقة تافيلالت وفككيك، دون أن يساهم بفلس في عملية الاستثمار، بل اعتمادا على المالية العمومية، شأنه في ذلك شأن كل القطاعات الأخرى.

لقد أثبت حركة احتلال مناجم بني تجيت من طرف الصناع المنجميين التقليديين قدرة هؤلاء على التنقيب. فحسب إفادة لمناضل من المنطقة زار منجم "الوسط"، "هناك خبرات معدنية كثيرة جدا والعمال لن يتركوه أبدا، حتى إن أعادوا لهم جبل بوغروس. العمل منظم وتسود روح التضامن والاحترام بين العمال، لكن لديهم مشكل كبير في التسويق؛ إذ أنهم جمعوا سلعة كثيرة وهم يحرسونها في المنجم بانتظار حل ما". الدولة إذن هي من يفك حجرة عثرة أمام تنمية المنطقة من طرف من يسكنها، وتسعى والأجنبي، الذي سيزيجه عن حفرهم المنجمية التي اعتاشوا منها لعقود.

تدعي الدولة أن الرأسمال الخاص هو وحده القادر على الاستغلال المنجمي بطرق حديثة، كونه يمتلك الشروط والإمكانات الضرورية. لكنها تخفي عن الصناع المنجميين التقليديين وكادجي-ات بني تجيت وكل منطقة تافيلالت وفككيك، حجم الدعم والإعانات التي تقدمها لذلك الرأسمال الخاص كي يصبح كذلك (الإعفاءات الضريبية، البنية التحتية الممولة من المالية العمومية، منح عبر ميثاق الاستثمار)، بينما حرمت الصناع المنجميين من تلك الإعانات التي كانت تقدمها

## كاديڤاف / CADETAF قديما وحديثا

بقلم، أوغيو المناهبي

التأمين الصحي؛  
 ■ فتح باب الرخص والتجديدات للجميع، ومساعدة العمال على تسوية وضعيتهم والعمل بشكل قانوني؛

■ فتح باب الحصول على بطاقة حامل المتفجرات؛

■ المطالبة بتعيين الرخص القديمة وإسقاط الجامدة منها التي توقف بها الاستغلال منذ سنوات.

ويجب إكمالها بمطالب تتعلق بهيكل المؤسسة العمومية كاديڤاف:

– أن تكون تمثيلية الصناع المنجميين التقليديين متناسبة مع وزنهم في القطاع، على أن تكون التمثيلية عبر الانتخاب في جموع عامة بدل صيغة التعيين، ويضخض هؤلاء الممثلون لرقابة من انتخبهم مع إمكانية عزلهم في حالة خرق ما اتُخِبا من أجله. وفتح باب الحضور لمجالس كاديڤاف الإدارية أمام سكان البلدة أو من يختارونه لذلك، وحذف تلك الصيغة الواردة في ظهير 22 سبتمبر 2016، التي تعطي لمدير المجلس الإداري إمكانية استدعاء "أي شخص ذاتي أو اعتباري من القطاع الخاص" لحضور اجتماعات المجالس.

ولن يتأتى هذا إلا بالعودة من جديد إلى المنع القانوني لكل استثمار خاص بالمنطقة، كما كان عليه الأمر مع ظهير 23 ديسمبر 1960، ودعم مالي ومادي لمؤسسة كاديڤاف، واحتفاظها بصلاحيات جمع واقتناء وتسويق المنتج المعدني الذي يستخرجه الصناع المنجميين التقليديين والعمال المنجميين.

أورد الملف الذي صاغه الصناع المنجميين التقليديين بمقتضاهم في بني تجيت بتاريخ 23 سبتمبر 2023 مجموعة من المطالب الآتية:

■ حل أزمة التسويق فورا ودون قيد أو شرط؛  
 ■ إحضار المتفجرات اللازمة للاستغلال في أقرب وقت ممكن؛  
 ■ إلزام كاديڤاف بتحمل مسؤولياتها في التسويق والتأطير والتنمية وتنفيذ صندوق الإغاثة؛

■ إيجاد حل عاجل لأزمة العمال غير الأجراء (الشومور)؛  
 ■ إلزام المستثمرين بإفراغ جبل بوغروس ببني تجيت وجبل سكنديس بتالسن؛

■ تسويق المنتج المعدني المتوفر لديهم حاليا دون شروط؛  
 ■ الزيادة في الأجور والتصريح بالعمال لدى صندوق الضمان الاجتماعي وتوفير

■ الزيادة في الأجور والتصريح بالعمال لدى صندوق الضمان الاجتماعي وتوفير

الطاقة والمعادن، "مذكرة تقديم القانون رقم 33-13

المتعلق بالمناجم"؟  
 [6] – 18-02-2021، https://lesec.com/business/dossier-special-mines-visite-guidee-a-la-cadetaf.html  
 [7] – http://www.sgg.gov.ma/arabe/Legislation/ListeAvantProjets/Commentaire.aspx?cle=200  
 [8] – 19-12-2022، read://https\_aljiha8.com/?url=https%3A%2F%2Ffaljiha8.com%3D12880%2Fp%3D12880-11-03-2022، https://rihanapress.ma/الفرقة-الوطنية-تحقق-مع-مدير-وموظفي-كاد.  
 [9] – 08-06-2020، https://www.hespress.com/cocom.html-565702.html-ال تقليدييين-الصناع-القطاعات-الاجتماعية-الاجتماعية-عدد 2536، بتاريخ 2 يونيو 1961.  
 [11] – أبريل 2024، نجيب أفضي، "الاقتصاد المغربي تحت سقف من زجاج، من البدايات إلى أزمة كوليدي-19، ترجمة نور الدين سعودي، المجلة المغربية للعلوم السياسية والاجتماعية- عدد 36، سلا- المغرب، ص 209.  
 [12] – 18-02-2021، https://lesec.com/business/dossier-special-mines-visite-guidee-a-la-cadetaf.html  
 [13] – العمال غير الأجراء (الشومور): هم عمال مستقنون يعملون لصالحهم وليس لرب العمل، يبحثون عن المعادن في الأماكن المهجورة أو الأماكن التي لا يشغل بها أحد. منذ الاستعمار الفرنسي اشترى اسمهم من كلمة chômage، بمعنى كونهم بطالين بلا عمل وليس لهم مناجم خاصة لذلك يشتغلون بطرق تقليدية في الأرواح وفي المناطق غير المستغلة أو التي توقف بها الاستغلال منذ مدة طويلة. حاليا العدد كبير جدا يتجاوز 700 شخص، لكن ليسوا جميعا من بني تجيت، لأن ضحايا جبل بوغروس غالبيتهم من بلدة كرامة وبلدة تالسن وأيت بومريم وأيت بوشاون، وكلها مناطق محيطة ببني تجيت، في حين كان عدد الشومور في بني تجيت قبل هذه الأرواح يتجاوز مئة عامل [إفادة مناضل من بلدة بني تجيت].  
 [14] – 11-09-2024، https://www.almounadila.info/archives/24179-المركزية.  
 [3] – https://cadetaf.com/ar/نبذة-عن-المركزية.  
 [4] – 30-10-2016، https://energiemines.ma/secteur-minier-opportunités-et-menaces.  
 [5] – وزارة الطاقة والمعادن والماء والبيئة- قطاع الطاقة والمعادن، "مذكرة تقديم القانون رقم 33-13